الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

سنة ثالثة تاريخ عام

# التيار الإدماجي والإستقلالي في الجزائر خلال فترة مابين الحربين (1919-1939)

## ( دراسة مقارنة )

مذكرة معدّة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في التاريخ العام


**إعداد الطلبة والطالبات:**

- الأسود كوثر
- بكار إيمان
- بن سعود حياة
- زعيم هدى
- عوينات السعيد
- معمري إسماعيل
- مليك علي
- ناجي أحمد

**إشراف الأستاذ:**

- د/ عقيب محمد السعيد


**لجنة المناقشة:**

1_ .....

2 _ .....

3_ .....

السنة الجامعية:1434-1435هـ/ 2013-2014م

# الشكر والعرفان

قال الله تعالى **"فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ"** البقرة 152.


إن الحمد لله نحمده ونشكره على توفيقه إلينا وإلهامه هبة الصبر وتحمل عناء هذا المشوار الى نهايته .

الى أستاذنا المشرف الدكتور **"عقيب محمد السعيد"** الذي أبصرنا بنور بصيرته وصفاء فؤاده ووجهنا توجيه الأستاذ لطلبته ولم يبخل علينا يوما بنصائحه وتوجهاته رغم كثرة التزاماته ومسؤولياته ومتابعته لهذا البحث من بداية نشأته حتى إتمام ميلاده .

نتقدم له بخالص الشكر وعميق الامتنان وفائق التقدير والاحترام متمنين له دوام الصحة والعافية والمزيد من النجاحات والإصدارات التاريخية في المستقبل.

وكما نخص بالذكر الأستاذ **"عثمان زقب"** الذي نقدم له بجزيل الشكر حيث كان الفضل في التوجيه ولم يبخل لنا من وقته .

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل وعلى ما أبدوه لنا من رحابة صدر كلما طرقنا بابهم طلبة قسم **"التاريخ"** ونخص بالذكر زميلنا **تيته محمد العيد** الذي أمدنا بمصادر ومراجع التي كانت خير سند لنا.

كما لا ننسى أن نوجه شكرنا الى القائمين على مكتبة : **متحف المجاهد** ومكتبة **ابو القاسم سعد الله** و دار الثقافة ومكتبات البلديات: **حاسي خليفة ، الرباح ، كوينين، ورماس، حساني عبد الكريم .**

# قائمة المختصرات

| | |
|---|---|
| تر | ترجمـــة |
| د ت | دون تاريـــخ |
| تح | تحقيـق |
| ط | طبعـــة |
| ج | جـــزء |
| ص | صفحـــة |
| د ب | دون بلـــــد |
| د ط | دون طبعـــة |
| د س | دون سنـــة |
| Ed | ترجمـــة |
| P | صفحـــــة |
| N | العـــدد |

# مقدمة

*عرفت الجزائر خلال فترة مابين (1919-1939) تغيرات عدة انعكست على أوضاع الجزائريين بسبب السياسة الاستعمارية ،و قد شملت هذه التغيرات كل المجالات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و السياسية خاصة ،حيث كان لهذه الفترة الأثر الكبير في مسار الحركة الوطنية الجزائرية ،فقد تميز المسرح السياسي للجزائر بعد الحرب العالمية الأولى* بتبلور تيارات سياسية و فكرية مختلفة بتباين في منطلقاتها الفكرية والأيديوليوجية، وفي أهدافها السياسية و تصوراتها لمشروع المجتمع و المسألة الوطنية ،ويعد التيارين الإدماجي والاستقلالي من أبرز التيارات السياسية التي ظهرت في هذه الفترة كان لها تأثير واضح في مسار الحركة الوطنية سواء كان أطروحاتهما المنافية أحيانا للمعتاد عليه أو لقيم و مقومات المجتمع الجزائري المسلم، أم بحيويتهما السياسية و الفكرية و التنظيمية و حتى بامتداداتهما التاريخية و الفكرية المستمدة في اعتقادنا بشكل أو بآخر و تكمن أهمية هذه الدراسة في معالجة مسيرة هذين التيارين البارزين في الجزائر الحديثة حيث أثارت الكثير من الجدل في الدراسات التاريخية و من خلالها دراسة تطور السياسي للحركة الوطنية في الجزائر بخصوصياتهما و العوامل الموجهة لهما و مكانتهما على التأثير في المسألة الوطنية .

**ـ أهمية الموضوع :**

ان الهدف من دراستنا هذه هو الالمام بتاريخ اهم التيارات الفكرية في الجزائر والتطرق الى كل انتاجها الفكري ، بل تستهدف فقط الى تباين اوجه الاتفاق والاختلاف بينهما معتمدين مواقفها من سائر القضايا الفكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية المطروحة في فترة التي نحن في صدد تناولها في بحثنا هذا ، كما تكمن اهمية هذه الدراسة في معالجة مسيرة هذين التيارين البارزين في الجزائر الحديثة ، حيث اثارا الكثير من الجدل في الدراسات التاريخية ، ومن خلالهما دراسة تكور الفكر السياسي للحركة الوطنية في الجزائر بخصوصيتهما والعوامل الموجهة لهما ومكانتهما من التاثير في المسألة الوطنية .

**ـ أسباب اختيار الموضوع** : هناك عدة أسباب دفعتنا لاختيارنا لهذا الموضوع و أهمها:

- حب الاطلاع و الدراسة في تاريخ الجزائر لفترة الاستعمار بالجزائر عامة و مابين الحربين خاصة لأنها فترة مهمة جدا و تعتبر مصيرية حيث أن كل تيار توضح ما له و ما عليه من واجب نحو وطنه.
- الرغبة في تغطية النقص حيث أن مسالة دراسة التيارات السياسة الوطنية ضعيفة جدا مابين الحربين فاغلبها ركزت على فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية و على شكل دراسة مفصلة لتيار معين ليست مقارنة بينهم .
- الدراسة و التعمق في التيارين أكثر، لمعرفة أيهما خدم المسألة الوطنية الجزائرية، ليس لمصلحته الخاصة و أي منهما اثر في الإدارة الاستعمارية وردها عليهما .

- إنهما تيارين بارزين الأكثر في الجزائر خلال هذه الفترة، و بكل تأكيد تركا بصماتهما في تاريخ الجزائر .
- دراسة الأسباب الموضوعية و الذاتية المتعلقة بالتيارين، وذلك فعند معرفة التباين أسس هذا التطور في سياقهما، خاصة أن تصوراتها السياسية بشأن العديد من القضايا عكست تواصلهما في مسيرة حركتهما الفكرية .

ـ **الإشكالية :** تتبلور الإشكالية العامة حول دراسة مقارنة بين التباين الإدماجي و الاستقلالي . فما هي أوجه الاختلاف و أين يكمن الاتفاق ؟ كيف ظهرا هذين التيارين ؟ و هل كل تيار فكري يشكل كتلة واحدة أم ينشط لعدة فروع ؟ و ما هي الوسائل التي كانوا يستخدمونها في التعبير عن رآهم و أطروحاتهم ؟ و لتعاملهم مع الإدارة الاستعمارية ؟ و ما هي مواقفهما من سائر القضايا الفكرية و السياسة و الاجتماعية و الثقافية المطروحة في الفترة التي نحن بصدد تناولها في بحثنا هذا ؟ فكيف كان موقف المستعمر الفرنسي من هذين التيارين ؟و ما العلاقة القائمة بين التيارين و ما الرابط بينهم و بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ؟

ـ **المصادر والمراجع** : اعتمدنا في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع من كتب ومقالات في الصحف والمجلات والمواقع الالكترونية، والمصادر والمراجع المعتمدة عليها.

- كتاب الحركة الوطنية الجزائرية، خاصة ج2،3 لمؤلفه الدكتور أبو سعد الله وقد استفدنا منه في دراسة بداية تشكل الحركة الوطنية السياسية واهم اتجاهات الحركة الوطنية.

- كتاب تاريخ القومي والسياسي لصاحبه عبد الرحمان بن العقون .

- كتاب محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ج1.

- كتاب محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم شمال افريقيا و حزب الشعب .

- كتاب ليل الاستعمار لصاحبه فرحات عباس حيث أفادنا في معرفة توجهات التيار الإدماجي .

-محمد قنانش، الحركة الاستقلالية بين الحربين ،كما أفادنا هذا الكتاب في معرفة المسار التاريخي لهذا التيار.

- الدراسات الأكاديمية السابقة وعلى الخصوص رسالة الماجستير للأستاذ بو عبد الله عبد الحفيظ" فرحات عباس بين الإدماج والوطنية " في معرفة التيار الإدماجي وتطور التاريخ بالإضافة إلى المصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع.

ـ **خطة الدراسة** : قسم موضوع البحث إلى ثلاث فصول :

الفصل الأول: نشأة كل من التيار الادماجي والاستقلالي وتضمن عنصرين هما:

العنصر الأول: نشأة التيار الإدماجي ،وتناولت فيه مفهوم الإدماج وظهور النخبة الإدماجية، وتأسست فيه فيدرالية النواب المنتخبين التي مثلت هذا التيار وعبرت عن أفكاره وإيديولوجيته ،ثم الاتحاد الشعبي الذي قاده فرحات عباس

العنصر الثاني:نشأة التيار الاستقلالي وتناولنا فيه تأسيس الحزب الأول الذي مثل هذا التيار ألا وهو نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب فيما بعد الذي عبر كذلك على أفكاره وإيديولوجية هذا التيار.

الفصل الثاني: وسائل وأساليب التيارين في تعامل مع الإدارة الاستعمارية ورأيهم حول مختلف قضايا المجتمع الجزائري ، وتضمن عنصرين هما: العنصر الأول: وسائل وأساليب تعاملهما مع الإدارة الاستعمارية حيث وضحنا من خلاله كيف تعامل كل من التيار الإدماجي والاستقلالي مع الإدارة الاستعمارية وما هي الوسائل المعتمدة لذلك.

العنصر الثاني:رأيهم حول مختلف قضايا المجتمع الجزائري حيث قسمنا هذه القضايا الى سياسية و أخرى ثقافية واجتماعية ووضحنا فيه رأي كل تيار من هذه القضايا وكيف تعامل معها.

الفصل الثالث: تعامل الإدارة الاستعمارية مع التيارين وعلاقتهما بالتشكيلات الوطنية الأخرى وتضمن كذلك عنصرين هما:

العنصر الأول: رد فعل الإدارة الاستعمارية على كل من التيار الإدماجي والتيار الاستقلالي.

العنصر الثاني: علاقة التيارين بالتشكيلات الوطنية الأخرى، حيث وضحنا من خلال هذا العنصر علاقة التيارين ببغضهما وعلاقتهما بجمعية العلماء المسلمين.

ـ **منهج الدراسة** : لقد اعتمدنا المنهج المقارن الذي هو صميم دراستنا وذلك من أجل التعرف على أوجه الشبه والاختلاف بين التيارين، إضافة إلى المنهج التاريخي الذي يعتمد على عرض الأحداث ومتابعة التحولات وعلى ربطهما زمنيا و مكانيا وترتيبهما حسب الأهمية و التأثير.

كما اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لضرورة التعرف على أهم الأحداث والوقائع التي كانت تحدث في الجزائر خلال هذه الفترة وشرحها وتحليلها بالوصول إلى استنتاجات علمية وموضوعية حول موضوع الدراسة.

ـ **الصعوبات** : بخصوص الصعوبات التي لا يكاد يخلو منها أي بحث :

- صعوبة الحصول على مصادر البحث خاصة الوثائق التي هي أهم مصدر لكتابة بحث أكاديمي، الموجودة بالأرشيف الخاص بالسلطات الفرنسية.

-يضاف إلى ذلك صعوبة الحصول وجمع المقالات والكتابات العديدة لتيارين في مختلف الجرائد لأنها في الغالب محفوظة في المكتبة الوطنية بالعاصمة .

- أما الصعوبة الأخرى فهي إن معظمهم ما كتب حول الموضوع باللغة الفرنسية ، وكان ذلك يحتاج إلى جهد إضافي ووقت طويل .

- كما أن الموضوع في حد ذاته موضوع شائك، ويتطلب دراسة معمقة و كبيرة متداخل في كثير من الأحداث كان من الصعب تجاوزها و التحكم فيها خاصة وانه يجمع بين التاريخ والسياسة والفكر معا.

-العامل الزمني وهذا بسبب ارتباط بتحديد زمني لتقديم هذا العمل مع التزامات الدارسات الأخرى.

وبالرغم من هذه الصعوبات وغيرها استطعنا بعون الله وحمده من تجاوزها ، ومحاولة إخراج هذا العمل في أحسن صورة ممكنة .

**مدخـــــــــل:**

أخذ القرن التاسع عشر مجموعة من الظروف كان لها أبلغ الأثر في ميلاد الحركة الوطنية الجزائرية في مطلع القرن الحالي –العشرين– 1 وتبني خيار الحركة الوطنية السياسية كبديل عن حركة المقاومة المسلحة، وقد فرض دلك عوامل داخلية وخارجية من أبرزها داخليا: ظهور قوة اجتماعية نشطة تتكون من المثقفين، وبروز نهضة فكرية وإعلامية بقيادة جماعة من المثقفين الجزائريين أضف إلى ذلك فشل المقاومة المسلحة.

أما على الصعيد الخارجي فقد كان للهجرة دورها في تنمية الشعور الوطني ، وكذلك نجاح الثورة البلشفية وإعلان ولسون 2 عن مبادئه خاصة مبدأ الذي يؤكد على حق الشعوب في تقرير مصيرها3 فعند مطلع العشرين وقف الجزائريون على الحقيقة المؤلمة لأن العهد الاستعماري كان يشهد حالات استثنائية، حيث وافق ذلك بداية ما يعرف بالنهضة الثقافية في الجزائر التي تميزت بظهور أشكال جديدة للتعبير عن المطالب الاجتماعية والثقافية و السياسية في أوساط الجزائريين.4

---

[1]– يحي بوعزيز,**الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية**,دار البصائر للنشر والتوزيع, الجزائر,2009,ص11

[2]– بيدو ولسون: ولد في 28 ديسمبر 1856م ، رئيس للولايات المتحدة الأمريكية الثامن والعشرين ، بالفترة مابين 4 مارس 1913م إلى 4 مارس 1921م ، عرف بمبادئه الأربعة عشر ، توفي في 3 فيفري 1924م . انظر الموسوعة الحرة ويكبيديا ، يوم 3 جوان 2014.

[3]– عبد الوهاب بن خليف ,**تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال**,ط1,دار طليطلة,الجزائر,2009, ص101.

[4]– المرجع السابق,ص102.

ولقد نسقت النخبة الجزائرية نفسها سبلا جديدة ، وخاضت غمار معترك السياسة من خلال ثلاث قنوات رئيسية : يمكن أن نعتبر أنها شكلت منطلقات الاحتراف العمل السياسي في الفترة الممتدة من 1908-1919 تمثلت في : الصحافة الجمعيات والنوادي.1

فالصحافة لعبة دورا هاما في دفع الوعي الفكري لدى المجتمع الجزائري ومن أهم الصحف التي ظهرت المصباح للعربي فخار1904-1905 الإسلام للصادق دندان1909 ، الجزائر لعمرو راسم 1908 2.

ولقد تميزت الفترة الممتدة من 1900 الى 1921 ببروز جمعيات ثقافية منها: الجمعية الراشدية والجمعية التوفيقية اللتان تأسستا بالجزائر خلال العقد الأول من القرن الماضي الراشدية 1902، والتوفيقية 1908 م، وكلاهما اهتمتا بالقضايا الثقافية 3 وإلى جانب الجمعيات ظهرت أيضا نوادي ثقافية أهمها نادي صالح باي 1908، ونادي الشبان الجزائريين1909 ونادي الترقي 1927 4 وكان لهذه النوادي فضلا في تشكيل الإرهاصات السياسية الأولى للحركة الوطنية الجزائرية 5.

---

[1]- بشر عبد النور، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954** منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، ص234.

[2]- عبد الوهاب بن خليف ، المرجع السابق ، ص104.

[3]- بشير عبد النور، المرجع السابق ، ص237.

[4]- نادي الترقي: هو النواة الاولى لبداية تشكل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

[5]- عبد الوهاب بن خليف ، المرجع السابق ، ص105.

# الفصل الأول

## نشأة التيار الاندماجي والاستقلالي

### أولا : التيار الاندماجي

ـ مفهوم الإدماج

ـ ظهور النخبة الاندماجية

ـ فيدرالية النواب المنتخبين الجزائريين

ـ الاتحاد الشعبي الجزائري

### ثانيا : التيار الاستقلالي

ـ نجم شمال إفريقيا

ـ حزب الشعب الجزائري

**أولا : التيار الادماجي**

- **مفهوم الإدماج :**

الإدماج هو التماثل بين المستعمرة و دولة الأصل في نظام الحكم والتسوية بينهما ، ويرتكز على فكرة إن إقليم ما وراء البحر ليس إلا امتداد لدولة الأصل ، فيجب إن يوضع تحت نفس النظام هناك أو على الأقل تحت نظام مقارب له ، وان سكان الدولة الذين هم في الجانب الأخر من البحر يجب إلا تكون حقوقهم وضماناتهم اقل من أولئك الذين يعيشون في الجزء الأقدم من الدولة بمعنى إن فتح مستعمرة جديدة لا يعني إلا بمجرد إضافة مقاطعة جديدة للنظام الإداري القائم في الدولة[1].

وظاهرة الإدماج غير باطنية، فظاهرة تحقيق التماثل بين الدولة المستعمرة ودولة الأصل كما لو كانت مجرد امتداد إنسانية بمعنى تحويل المواطن الجزائري معنويا وماديا ليصبح شبيها بمثله المترو بول [2].

وتعود هذه الفكرة حين جاء الجنرال بيجو[3] بفكرة الإدماج الكامل للشعب الجزائري وتذويبه في العنصر الأوروبي والتخلي عن سياسة الاحتلال الجزئي وتطبيق الاحتلال الكامل ، وتحويل الجزائر فعلا الى ارض فرنسية ، وجعل الشعب موحد تحت سلطة الأبوية لملك فرنسيين [4].

كما يمكن تعريف الإدماج على انه عبارة عن سياسة يقوم بها الاحتلال منذ البداية تهدف لدمج الجزائر في فرنسا بعد فرنستها و تنصيرها عن طريق

---

[1]- عزالدين معزة ، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985** ،( مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر) ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، قسنطينة 2005 ، ص

[2]- أمحمد مالكي ، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي** ، ط2 ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1994 ، ص33

[3]- هو توماس روبير بيجو دولا بيكونيري ، ولد في 15 اكتوبر 1784، رقي الى مرتبة مارشال فرنسا 1843، قبل مجيئه الى الجزائر ، تولى بيجو الحكم في الجزائر 1840 الى غاية 1847، سلك خلال هذه الفترة سياسة القهر والعنف الابادة والتدمير والنفي في حق الشعب الجزائري ، توفي في 10 جوان 1949 بباريس " فرنسا " بسبب مرض الكوليرا .

[4]- إبراهيم لونيسي " الفكرة الاندماجية في الجزائر 1830-1945 بين الطرح الفرنسي والموقف الجزائري " ، **مجلة الرؤية** ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، العدد 4 ، ص ص 109-110

ربطها سياسيا وإداريا بفرنسا وإذابة كيانها الثقافي والحضاري في الشخصية الفرنسية[1].

ومن هنا طبقت فرنسا الإدماج في الجزائر على ارض الواقع وفرنست البلاد في معظم حياتها ، ولكنها لم تطبق الإدماج بمعنى المساواة بين الجزائريين والأوروبيين في الحقوق والواجبات وإنما طبقت الإدماج فقط على الأوروبيين ، أما الجزائريين فقد أخضعتهم لقوانين استثنائية صارمة ، ويعتبر الإدماج الركيزة الثالثة والأخيرة بعد كل من الفرنسة والتنصير في السياسة التعليمية الفرنسية التي سطرتها للجزائريين[2].

**ظهور النخبة الاندماجية**

يجمع المؤرخون ارتباط الفكرة الاندماجية في الجزائر بحركة الشبان الجزائريين وتعود تسمية الشبان الجزائريين[3] الى ذلك النموذج من الحركات السياسية التي عرفتها القوميات الحديثة في تلك الفترة التي كان يتحدث عن" الأتراك " و" الشبان المصريين " و " الشبان التونسيين " أطلق على أفراد هذه الحركة تسمية " الشبان الجزائريين "[4].

ويعرف جورج مارسي George Marçier ، وهو احد المعلمين المستشرقين في تلمسان " الشبان الجزائريين بأنهم الطبقة التي جمعت بين الثقافة الفرنسية والثقافة العربية ، والذين يعرفون في وقت نفسه عن مؤلفي العصر الذهبي الإسلامي ، وعن كتابات التراث الفرنسي[5].

ومهما كان الاختلاف حول تحديد موحد الشبان الجزائريين أو النخبة ، فكلها تسميات تؤدي الى إطار سياسي وإيديولوجي واحد يتبنى في مراحل الأولى من القرن العشرين فكرة الإدماج عن طريق تمثل بفرنسا ، ويعود هذا الاختلاف أساسا الى مكونات هذه الطبقة ، فهناك من يعرفها على أساس الطبقة الاجتماعية

---

[1]- الطاهر العمري ، **النخبة الوطنية الجزائرية ومشروع المجتمع 1900-1940** ، المرجع السابق ، ص ص 418-419.

[2]- عبد القادر حلوش ، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010 ، ص 75.

[3]- منذ 1892م بدأت " حركة الشباب الجزائري " تقوم بالاتصالات مع الفرنسيين وتنقل لهم هموم المواطن الجزائري ، انظر عمار بوحوش، **تاريخ الجزائر السياسي** ، ص201

[4]- عزالدين معزة ، المرجع السابق ، ص22

[5]- أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج2 ، د ط ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر،2009 ، ص167

التي تنتمي إليها ، بينما اخذ البعض المعيار الثقافي للتمييز بينها وبين الفئات الأخرى[1].

وبما أن " حركة الشبان الجزائريين " تعتبر أول بداية لظهور الفكرة الاندماجي ، حيث دعت هذه الحركة الى إدماج الجزائر بفرنسا ، وعملت الى إخراج الجماهير من السلطة ونفوذ الأعيان والأولياء الصالحين الذين يعتبرونهم عناصر ظلامية و اخذوا على عاتقهم مهمة التقريب بين مجتمعهم وفرنسا ، فقبل الحرب العالمية الأولى برهنوا عن ولائهم لفرنسا وقاموا بحملة تجنيد الجزائريين غير عابئين بمشاعرهم.[2]

ولقد تطورت الحركة الاندماجية بعد 1919م في اتجاهين متباينين : دعاة التجنيس " الدكتور بن التهامي"[3] ، تراجعوا فاسحين المجال أمام تيار أكثر قومية يترأسه حفيد الأمير عبد القادر، الأمير خالد الذي كان يطالب بالمواطنة الفرنسية في حدود الإسلام .

[1]- أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج2 ، ص167

[2]- محمد حربي ، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، تر: نجيب عياد ، صالح المثلوثي ، موفع للنشر ، 1994 ، ص 108

[3]- ولد أبو القاسم بن التهامي في 20 سبتمبر 1873 ، في مدينة مستغانم ، ظهر نشاطه السياسي مباشرة بعد الحرب العالمية الاولى إذ تزعم حركة الشباب الجزائري ، كان من المطالبين بالإدماج ضماناً للمزيد من الحقوق السياسية للجزائريين الى جانب السماح لهم بالتجنيد في الجيش الفرنسي ، ترشح ابن التهامي الى الانتخابات البلدية بالجزائر العاصمة وفاز بعضوية المجلس البلدي ، اختلف مع الأمير خالد حول كيفية الحصول على الجنسية الفرنسية ، اصدر جريدة التقدم للدفاع عن فكرة الاندماج وظل يكتب مقالاته المعبرة عن الفكر الادماجي الى غاية 1931 ، تاريخ انسحابه من النشاط السياسي ، توفي في جوان 1937م. انظر الموسوعة الحرة ويكيبيديا ، يوم 1 جوان 2014.

كان الأمير خالد[1] ، يريد تجسيم الاستمرارية الجزائرية مستعملا الأفكار الجديدة للدفاع عن الماضي ، ولقد تواصلت الحركة الاندماجية وتوسعت داخل " فيدرالية المنتخبين " التي كان ينشطها الدكتور بن جلول[2] بمساعدة فرحات عباس[3] 1927م[4]

**فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين**

تكونت فدرالية النواب المنتخبين من المندوبين الماليين الجزائريين يوم 11 سبتمبر 1927 في الجزائر العاصمة برئاسة الدكتور ابن التهامي وابن جلول الذي ينتمي لعائلة برجوازية ثم انقسمت في جويلية 1938 الى قسمين هما :

الاتحاد الشعبي الجزائري برئاسة فرحات عباس والتجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري برئاسة بن جلول ، وكان أعضاء هذه الكتلة في اغلب الأحيان مختارين من طرف الإدارة الفرنسية ثم يوافق عليهم أو ينتخب قسم جزائري صغير [5].

وتمثلت مطالب الفدرالية كما جاءت في مؤتمرها الأول في سبتمبر 1927 كالتالي :

- التمثيل النيابي للجزائريين في الجمعية الوطنية الفرنسية .

- المساواة في الأجور بين الجزائريين والأوربيين .

---

[1]- هو خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر ، ولد في دمشق يوم 10 فيفري 1875 ، درس هناك في دمشق ثم انتقل الى فرنسا والتحق بمدرسة سان سير العسكرية سنة 1893م وتخرج منها برتبة ملازم ، وفي سنة 1920 سافر الى باريس وقام بنشاط سياسي مكثف وطالب من نواب البرلمان الفرنسي إلا يصوتوا على قانون الانديجينا ، توفي عام 1936 بدمشق . انظر الى يحيى بوعزيز، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية** ، ص ص35-36

[2]- ولد محمد الصالح بن جلول سنة 1896 بمدينة قسنطينة ، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه وانتقل الى باريس لمواصلة الدراسة ، بدا بممارسة نشاطه السياسي منذ العشرينيات ميولا نحو أفكار الأمير خالد الإصلاحية قبل أن يتحول عنها الى الإدماج باعتباره عضوا في فيدرالية المسلمين . انظر الى ، بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1989** ، ص 430

[3]- ولد في 24 أكتوبر 1889 ، زاول دراسته في جيجل وسكيكدة ، تخرج من الجزائر العاصمة صيدليا ، بدأ نشاطه السياسي مع التيار اليميني المتطرف الذي برز قبيل الحرب العالمية الأولى في إطار "جماعة الجزائر الفتاة" التي تطالب بتحقيق مبدأ المساواة ، شارك في المؤتمر الإسلامي ، وكان من مؤيدين لمشروع لبوم – فيوليت ، ولقد كان برفضه لهذا المشروع من طرف البرلمان الفرنسي أثاره على فرحات عباس مما جعله يغير من فكره الادماجي وانفصل عن الفدرالية وأسس الاتحاد الشعبي الجزائري ، توفي في 23 ديسمبر 1985. انظر: يحيى بوعزيز ، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية** ، ص ص 43-52

[4]- محمد حربي ، مرجع السابق ، ص ص 108-109

[5]- حميد عبد القادر ، **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، دار المعرفة ، الجزائر ، ص 55.

- التسوية بين الجزائريين والأوربيين في الخدمة العسكرية .

- إلغاء القيود المفروضة على هجرة الجزائريين الى فرنسا .

- إلغاء قانون الأهالي [1].

- تطوير تعليم الجزائريين العام وتعليمهم المهني .

- تطبيق القوانين الاجتماعية الفرنسية على الجزائريين .

- إعادة النظر في قانون الانتخابات الصادر عام 1910م .

- احترام الحضارة الإسلامية .

- التخلي عن نظرية التمييز العنصري .

- المساواة في الحقوق السياسية[2].

تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع حديث عن طريق جماعة النخبة عن طريق الفرنسيين [3]،و كانت رسالة اللبراليين هي إقناع فرنسا أن تجعل من الجزائر و باريس ملتقى المثقفين العرب حتى تساهم في النهضة العالم الإسلامي ،و لكن عندما ظهر هذا البرنامج لم يكن سوى حلم ،و أصبح اللبراليين راضون ببرنامج علمي يحقق التعليم على الطريقة الغربية و الأمن ،و العدل الاجتماعي ،أن اللبراليين قد كافحوا من اجل عدد من القضايا خلال العشرينيات ،ومن بين القضايا الهامة التي وقفوا ضدها إجحاف الكولون و الخاصة الأبوية للحكم الفرنسي، فهي كطبقة مثقفة،كانوا أكثر وعيا من سواهم بما يجب أن يكون [4]،لقد هزمهم تناقض القانون الفرنسي بالنسبة إلى الجزائريين فحين يقول الجزائري انه عربي ،يجيبه القضاة الفرنسيون لا أنت فرنسي ،ولكن حين يطالب بحقوق المواطن الفرنسي يجيبه نفس القضاة لا انك عربي ،لذلك نادى اللبراليين بوضع حد لهاته التناقضات[5] ،يمنح الجزائريين كل الحقوق السياسية و المدنية مثل المواطنين الفرنسيين و كما كانت صحيفة "التقدم" هي لسان حالهم وهي التي تعلن مطالبة.

[1]- بشير بلاح ، مرجع سابق ، ص377.

[2]- عمار بوحوش، **تاريخ السياسي من البداية لغاية 1962** ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 ، ص241.

[3]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ،ص 354 ، ص356 .

[4]- نفس المرجع ، ص 356.

[5]- نفسه ، ص356.

كانت نقطة الانطلاق لحركة بن جلول هي سنة 1930 وفي سنة 1931 قام بتأسيس "هيئة اتحادية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين " التي تتألف من النواب الذين فازوا بالانتخابات الهيئات و المجالس المالية[1]، و يذكر السيد فرحات عباس أن بن جلول قد دخل المسرح سنة 1933 كرئيس لكتلة النواب في ولاية قسنطينة ،و خلال سنة 1934 أكتوبر جرت انتخابات المستشارين العالمين فأحرزت فيها كتلة النواب على الأغلبية و من بين الأسماء التي ظهرت خلال ذلك فرحات عباس و خلال سنة 1936 أصبح بن جلول الشخصية الأهلية الأولى في الجزائر عندما قدمه المؤتمر الإسلامي ليكون رئيسا له في 1936 و ليترأس وفد المؤتمر باريس و بعد فشل مشروع بلوم فوليت جعل بن جلول بغير من مساره و بعيد النظر في علاقاته و إمكانياته ،و لم تكد تحين سنة يوليو 1938 حتى على بن جلول عن المؤتمر الإسلامي و كون هيئة خاصة به سماه "التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري" بينما انفعل نصيره و زميله فرحات عباس و كون بدوره هيئة خاصة به سماها **"الاتحاد الشعبي الجزائري[2]".**

**الاتحاد الشعبي الجزائري**

كان لفرض مشروع بلوم فيوليت[3] أثار سيئة في نفوس الكثير من المعتدين وأصبح ذلك نقطة تحول في تفكيرهم حيث بدا البعض منهم يتخلى تدريجيا عن فكرة الإدماج في المجتمع الفرنسي من بينهم فرحات عباس الذي بعد تجارب مع الإدارة الاستعمارية[4] واحتكاك العلماء والحركة الوطنية أعاد ترتيب أوراقه لأنه رأى بعينه مآل أطروحات الاندماج مقابل تغلغل أفكار التعمير والاستقلال من خلال شعبية حزب الشعب والعلماء فانفصل نهائيا عن بن جلول في صيف 1938 لان هذا واصل وفائه لسياسة الإدماج ،كما يذكر فرحات عباس انه راودته أفكار انهزامية كالانسحاب من الحياة السياسية نهائيا لكنه عدل عن هذه الفكرة وتجسيدا لهذه الفكرة الجديدة أسس فرحات عباس حزب الاتحاد الشعبي الجزائري[5] تحت شعار من اجل حقوق الإنسان والمواطن يوم 28 جويلية 1938 وفي اليوم نفسه نشر نداء في جريدة الوفاق الفرنسي الإسلامي يدعو فيه كل المناضلين المسلمين من اجل القضية الجزائرية مهما كانت انتماءاتهم

[1]- يحي بوعزيز،**الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية،** المرجع السابق ،ص 47 .
[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص68.
[3] - أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ،ج2 ، ص 68.
[4] - يحيى بوعزيز ، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية** ، ص 47.
[5] - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون ، **الكفاح القومي والسياسي** ، ط2 ، منشورات السائحي ، الجزائر ، ج2 ،2008 ، ص350.

السياسية للانخراط في الحزب حتى يكون قويا وبإمكانه المواجهة بقوة ، وكانت مطالب فرحات عباس كالتالي[1] :

- المطالبة بنظام متساوي تختفي فيه الامتيازات الفكرية والعرقية .

- وضع أسس دولة جزائرية تكون بمثابة مقاطعة فرنسية تقوم على تصورات المقاطعات الفرنسية نفسها لكن مع المحافظة على لغاتها وعاداتها وتقاليدها[2] .

- المطالبة بالتمثيل المتساوي في البرلمان وفي المجالس العامة .

- فصل الدين عن الدولة .

- الاستعمال الحر للغة العربية في التعليم والصحافة وضمان الحقوق النقابية .[3]

**ثانيا : التيار الاستقلالي**

برزت الخطوة الأولى للتيار الاستقلالي قبيل الحرب العالمية الأولى ، وأخذت في التكوين خلال الحرب وبرزت للساحة بعد الحرب ، وجسدت بالبداية في" نجم شمال إفريقيا"

**1– نجم شمال إفريقيا :**

أسس نجم شمال إفريقيا في مارس 1926 على جماعة من أهالي إفريقيا الشمالية وكان أكثرهم من الجزائر[4] ، ولد هذا الحزب كفرع كان ينشط تحت كنف الحزب الشيوعي الفرنسي[5] ، حيث أنه ظهر في إطار إحدى الاتحادات الدائرة في فلك هذا الأخير يعرف يعرف باسم "إتحاد الشعوب المستعمرة" الذي يضم في صفوفه العمال المهاجرين في مختلف المستعمرات ويهدف إلى تكثيف الكفاح المناهض للامبريالية .[6] وقد لعب الأمير خالد دور المحرك في أوساط العمال بفرنسا وهذا بعد نفيه إليها سنة 1923[7] ، حيث رحب به هؤلاء وكانوا من المعجبين بحركته خاصة العمال

---

[1] - المرجع السابق ، ص 350.

[2] - يحيى بوعزيز ، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية** ، ص 47.

[3] - أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 68.

[4]- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ،ج3، ص372.

[5] - وكان يهدف هدا الحزب تكوين كتلة من العمال شمال إفريقيا ليستعملها في أغراضها السياسية بعنوان الدفاع عن حقوق العمال .أنظر عبد الرحمان بن العقون: **الكفاح القومي والسياسي**,ج1,المرجع السابق,ص139.

[6]- يوسف بن خدة ,**جذور أول نوفمبر 1954**,تر مسعود حاج مسعود , دار هومة للنشر والتوزيع ,الجزائر ,2010,ص67.

[7]- عبد الحميد زوزو, **الدور السياسي للمهاجرين إلى فرنسا بين الحربين**,ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر ,ص55.

الجزائريين الذين يحملون في أنفسهم شعلة الوطنية أمثال محمد جفال و الحاج علي عبد القادر[1]. وكان أول اجتماع هام تحقق دعا إليه هؤلاء الإخوان هو مؤتمر شمال إفريقيا حيث عقدوه في 7 ديسمبر1924م ودرسوا فيه مشاكلهم الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية بل وحتى السياسية ، وبرزت من خلال المؤتمر أفكار عديدة تدعو كلها إلى تحقيق حرية القول والصحافة والتجول للدعاية لصالح شمال إفريقيا ، وإلغاء القوانين الأهلية الجائرة [2].

وقد تمخض عن هذا المؤتمر تأسيس هيئة " نجم شمال إفريقيا " بعد عقد اجتماعات تمهيدية بين عمال جزائريين يرغبون في بعث جمعية من أجل توحيد كل الطاقات [3] والدفاع عن مصالح العمال الأفارقة ماديا وأدبيا واجتماعيا [4].

وقد بدأت النقاشات في أكتوبر1925 وخلصت في ديسمبر من السنة نفسها إلى إنشاء نجم شمال إفريقيا ، وعقد الاجتماع العام الأول من 23 إلى 26 جوان 1926م بدار النقابات في باريس وتم اغتنام فرصة ذلك الاجتماع للإعلان على الملأ عن تأسيس جمعية بإسم "نجم شمال إفريقيا " [5]. وكانت بناء على قانونها الأساسي تهدف إلى مساعدة مسلمي الشمال الإفريقي على الحياة في فرنسا و رفع جميع المظالم أمام الرأي العام ، حيث حددت كل المطالب المستعجلة المشتركة بين العمال المغاربة في فرنسا ، وعزمت على تحقيقها بواسطة الصحافة والاجتماعات العامة والمناشير والنشاط البرلماني وتقديم العرائض [6]. ولكنه لسوء حظ الجماهير المغربية لم يتمكن هذا الحزب من تحقيق أمال ومطامح الذين كانوا يتطلعون إلى الوسائل الفعالة من أجل التحرر الوطني ذلك أن هذا الحزب قد انسحب منه أعضاءه المغاربة والتونسيون الذين وجهوا اهتمامهم نحو الأحداث الداخلية في بلديهما وبذلك أضحى منظمة جزائرية خالصة [7].

---

[1]- ولد بدوار سعادة فرقة أولاد سيدي ويس قرب غليزان ، هاجر إلى باريس بين 1905و1910 ، دخل الحزب الشيوعي الفرنسي وأصبح عضو في الإدارة ، شارك في محاضرات الأمير خالد وفي الاجتماعات التأسيسية لنجم الشمال الإفريقي ، واختير أول رئيس للجمعية لسنه وتجاربه وشخصيه ، يرجح أنه توفي بباريس في ماي 1949.

[2] - يحي بوعزيز , **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية** , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر,2007، ص 82.

[3]- محفوظ قداش , **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**, تر أمحمد بن البار, دار الأمة, ج1,الجزائر2008.

[4]- يحي بوعزيز,**سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية** ,المرجع السابق , ص82 .

[5]- محفوظ قداش , المرجع السابق , ص257.

[6]- عبد الكريم بوصفصاف , **جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى** دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة , ط2 , دار المداد , قسنطينة الجزائر,2009 , ص285.

[7]- نفس المرجع,ص288.

وبهذا الخصوص يقول عبد الرحمان بن العقون "وهكذا ينشأ حزب نجم شمال إفريقيا تحت كل الظروف المتقدمة ، ويعتبر أول حركة سياسية منظمة تنظيما حزبيا عصريا بجميع مؤهلاته وقد بدأ برئاسة الأمير خالد الشرفية ورئاسة حاج علي عبد القادر الفعلية ، ودعا هذا معه مصالي الحاج كأمين عام[1]. ويقول أبو القاسم سعد الله " إن ميلاد نجم إفريقيا الشمالية كان أحد الأحداث العظيمة في التاريخ السياسي للجزائر فقد ساهم بنظامه واتجاهه الثوري في تطويره تطويرًا حديثاً ، وعمل تدعيم وتوجيه الحركة الوطنية الجزائرية بشكل فعال "[2].

وخلال مؤتمر بروكسل المنعقد بدعوة من الجمعية المناهضة للاضطهاد الاستعماري مابين 10 و25 فيفري 1927م تكلم مصالي كمندوب للنجم وممثل للجزائر في المؤتمر وعرض مطالب محددة وجريئة وذلك باستخدامه عبارة " استقلال الجزائر" التي لم يجرأ أحد من الزعماء على التلفظ بها بشكل واضح وصريح منذ الاحتلال الفرنسي[3].فقد اغتنم فرصة وقوفه في مؤتمر عالمي وأمام وأمام شخصيات لها وزنها الوطني أمثال نهرو[4] ، وهو شي منه[5] ،

[1]- ولد حجي مصالي المدعو الحاج في 16 ماي 1898م، بتلمسان ، ولم تساعده الظروف على التعليم إلا بصورة محدودة ، شارك في الحرب العالمية الأولى في صفوف الجيش الفرنسي ، ثم عاد إلى الجزائر سنة1921م، ونتيجة للبطالة المتفشية في الجزائر في ذلك الوقت العصيب ، عاد إلى فرنسا سنة 1923، حيث عمل في عدد من مصانع باريس ، كما عمل بائعا متجولا في الشوارع ، وكان يحضر باستمرار لتلقي الدروس في معهد الدراسات الشرقية ، وعاش كغيره من العمال الجزائريين حياة الكفاح في ظروف شاقة ، واتصل بالطبقات العاملة الفرنسية ، سرعان ما انظم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي ، ثم تزوج من شيوعية بارزة وقد كانت له خير عون وشجعته في الأيام الأولى وفي الظروف العصيبة التي كانت تجتاحه وما أكثرها ، وقد شارك في جريدة " لوباريا " التي كان يصدرها هو شي منه وتعرف في هذه الفترة على الأمير خالد وعلى عبد القادر حاج علي ، الذي كان صديقا حميما له ، وفي أوائل 1925م أسس مع جماعة من الجزائريين جمعية دينية تحت اسم "الأخوة الإسلامية " وبعد تجربة ما يقرب من سنة فكر في إنشاء حركة سياسية وقد بدأ الاتصال في أكتوبر 1925م ، وفي شهر جوان 1926م ، تأسست جمعية نجم شمال إفريقيا وكان أمينها العام ثم رئيسها ، توفي بالعاصمة الفرنسية بباريس في 3 جوان 1974، ودفن بمقبرة الشيخ السنوسي بمسقط رأسه ، انظر محمد قنانش محفوظ قداش ،نجم الشمال الإفريقي 1926-1937 ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2002،ص 71.وعبد الكريم بوصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى دراسة تاريخية أيديولوجية مقارنة، دار مداد ، قسنطينة ، 2009، ص286.

[2]- أبو القاسم سعد الله, **الحركة الوطنية** ,ج2,ص372.

[3]- عمار النجار , **مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه** , د ط ,دار الحكمة ,الجزائر ,2010, ص55.

[4]- هو جاهر لال نهرو ، ولد في 14 نوفمبر 1889 ، ويعد احد زعماء حركة الاستقلال في المنطقة ، واول رئيس وزراء للهند بعد الاستقلال ، ويعتبر جواهر لال نهرو من احد مؤسسي حركة عدم الانحياز سنة 1961 . توفي في 27 ماي 1964 عن عمر يناهز 47 سنة

[5]- ولد في 19 ماي 1819 ، ويعد الرئيس اول للفتنام الشمالية من 1945 الى 1969 ، ومؤسس الدولة الفتنامية ورائد القومية الهند الصينية ، خاض مع رفقائه حروبا ضد الاستعمار الفرنسي لبلاده 1917 ، التحق بالحزب الشيوعي واسس جبهة الفيات منه ، ويعتبر هوشي منه النوات الاولى للحزب الشيوعي الفتنامي ، توفي في 2 سبتمبر 1969 عن عمر يناهز 79 .

وباسم النجم طلب مصالي من المؤتمرين أن يصادقوا على المطالب التالية:

- استقلال الجزائر.

- انسحاب قوات الاحتلال الفرنسي.

- تكوين جيش وطني[1].

- مصادقة الملكيات الزراعية الكبرى التي استولى عليها الإقطاعيون وأعوان الامبريالية والمستوطنون والشركات الرأسمالية الخاصة وإعادة الأراضي إلى الفلاحين الدين اغتصبت منهم.

- احترام الملكيات الصغيرة والمتوسطة .

- إعادة الأراضي والغابات التي استولت عليها الدولة الفرنسية إلى الجزائريين[2]

- إلغاء السريع لقانون الأهالي الأنديجينيا [3].

- العفو العام عن الجزائريين الدين كانوا قد سجنوا أو نفوا أو يعيشون تحت الرقابة الجبرية الفرنسية.

- حرية الصحافة والاجتماع والحقوق السياسية والنقابية كتلك التي منحت للفرنسيين في الجزائر.

- إحلال مجالس بلدية منتخبة بطريقة التصويت العام.

- حق الجزائريين في التمتع بجميع مستويات التعليم [4].

**2- حزب الشعب**

لم تطل مدة نشاط نجم شمال إفريقيا في ظل الحكومة الشرعية القانونية , فمنذ البداية كان هذا الحزب عرضة لحقد كل من حكومة الجبهة الشعبية[5]الحزب

---

[1]- عمار النجار،المرجع السابق،ص57.

[2]- يوسف بن خدة، المرجع السابق ،ص69.

[3]- صدر هذا القانون في 1881م وهو مجموعة من النصوص وضعتها الإدارة الفرنسية من أجل إخضاع السكان لسلطتها وبقيت سارية المفعول إلى غاية سنة 1944،انظر عمار بوحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**،ط3،دار البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر،2008،ص74.

[4]- يوسف بن خدة ، المرجع السابق ،ص69.

[5]- تمكنت الجبهة اليسارية من النجاح في تسلم الحكم بفرنسا في انتخابات 5جوان 1935,وهي عبارة عن ائتلاف يتكون من ثلاثة أحزاب يسارية رئيسية هي الحزب الاشتراكي والحزب الراديكالي الاشتراكي والحزب الشيوعي,وكان زعمائها فيوليت violit وبلوم bloom قد صاغا مشروعا باسمهما عرف بمشروع بلوم فيوليت project de bloom violet الأول كان رئيس وزراء الحكومة الجديدة والثاني

الشيوعي [1] فبعد حل النجم تجمع الوطنيون وراء لجان أحباب الأمة , و هي مرحلة انتقالية عاشها الحزب بين تاريخ حل النجم في 6 جانفي 1937 و بين تاريخ تأسيس حزب الشعب في 11 مارس 1937 , حيث حرر مصالي وثيقة تأسيس حزب الشعب الجزائري و بعد إتمام الصياغة النهائية اتصل محافظة الشرطة رفقة مبارك فيلالي لإجبارهم بتأسيس الحزب الجديد و حدد مقر حزب الشعب في 35 شارع هنري ينروبوس بمنطقة ناتير .[2]

وضع لهذا الحزب قانون صادق عليه المناضلون في اجتماع عام وضع شعاره " لا اندماج لا انفصال لكن تحرر"[3]

كما احتفظ حزب الشعب في هيئته الإدارية [4] بأغلب مسئولي النجم السابقين ماعدا ايماش عمار[5] الذي اعتبر أن أرضية الحزب لا ترقى إلى مستوى أطروحات نجم شمال إفريقيا.[6]

و في أواخر ربيع 1937 أرسلت اتحادية الحزب بمدينة الجزائر طلبا إلى مصالي تتلمس منه القدوم إلى الجزائر للمساهمة في دعم نشاطها بعين المكان [7] , حيث وصل هذا الأخير إلى الجزائر بيوم 18 جوان 1937 و يذكر بن خدة أن مصالي قدم في 13 جوان 1937م[8],

---

زعيما للجبهة , أنظر يوسف بن خدة ,**جذور أول نوفمبر**, تر مسعود حاج مسعود,دار هومة للنشر والتوزيع,الجزائر 2010,ص

[1]- يوسف بن خدة :المرجع السابق,ص101.

[2]- بنيامين سطورا, **مصالي الحاج 1898-1947**,تر صادق عماري مصطفى ماضي, دط, دار القصبة للنشر, الجزائر2007,ص 157.

[3]- خيثر عبد النور,**منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**,منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية,الجزائر2007,ص198.

[4]- مصالي الحاج رئيسا,بلقاسم راجف ,عمر خيضر,سي الجيلالي المدير المسؤول لجريدة الأمة,أرزقي كحال,أحمد صهاجي الرئيس السابق لقسمة النجم في نانتير,صالح نادي المسؤول السابق عن قسمة الدائرة 13,انظر محمد قنانش,**الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939**,دط,دار الوطنية للنشر والتوزيع,الجزائر1982,ص89.

[5]- واسمه الحقيقي ايمعاش من دوار بني عيسى الأربعاء بني ايراتن انظم إلى النجم سنة 1931, وشغل منصب كاتب عام سنة 1933م وتولى رئاسة تحرير جريدة "الأمة " وكان خطيبا وكاتبا قديرا له بعض كتب صغيرة منها "الجزائر في مفترق الطرق" ولم يشارك في تأسيس حزب الشعب , وقد رجع إلى الجزائر بعد الحرب العالمية 2 , وتوفي بمسقط رأسه قبل الثورة , انظر **محفوظ قداش ,محمد قنانش , نجم شمال إفريقيا** , المرجع السابق,ص 73.

[6]- محفوظ قداش , المرجع السابق , ص691.

[7]- يوسف بن خدة ,المرجع السابق,ص104.

[8]- محفوظ قداش , المرجع السابق,ص692.

و أخذ زمام الأمور في الحزب و بدفع منه استعادت الإطارات شجاعتها و شارك حزب الشعب الجزائري في الحياة العمومية و الانتخابات البلدية لمقاطعة الجزائر.[1]

و من الاطلاع على المطالب الأساسية التي قدمها الحزب خلال السنوات الثلاثة من مرحلته الأولى (1937 – 1939) , إن برنامجه هو عبارة عن إعادة أحياء لمجموعة مطالب السياسية الإدارية الاجتماعية التي كان النجم قد تقدم بها في 20 جوان 1936 إلى وزارة الداخلية و لكنها عارضتها بصورة أكثر تطويرًا و تحديدًا[2] و هو الذي نشرته جريدة الأمة في عددها الصادر في شهر جانفي 1938 تحت عنوان " برنامجنا "

- **البرنامج السياسي :**
- إلغاء قانون الأنديجينا , و نظام الغابات و كل القوانين الاستثنائية
- منح الحريات الديمقراطية , حرية الصحافة تكون الجمعيات , حرية التفكير العمل النقابي , الاجتماعات , المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين في الخدمة العسكرية , احترام الديانة الإسلامية مع إعادة الأوقاف التابعة لها
- إلغاء الإعانات المقررة للديانة الكاثوليكية و البروتستانتية من طرف الحكومة.[3]
- حرية السفر لفرنسا و الخارج .
- تحويل النيابات المالية إلى مجلس جزائري منتخب انتخابا عاما بدون تمييز في العرق و الدين .
- فصل السلطات التنفيذية و التشريعية [4].

**البرنامج الاجتماعي :**

- تطوير التعليم باللغة العربية و الفرنسية .
- جعل التعليم العربي إجباري لجميع الأهالي و لمختلف الدرجات .
- يجب أن تطبق في الجزائر كافة القوانين الاجتماعية و العمالية سارية المفعول في فرنسا .
- تطوير الخدمات الصحية و الإسعاف العام .

[1]- محفوظ قداش , المرجع السابق,ص692.
[2]- أحمد الخطيب,المرجع السابق,ص ص 229-230.
[3]- محفوظ قداش ,محمد قنانش,**حزب الشعب الجزائري (1937-1939),** تر أوذاينية خليل , دط , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر2012 , ص33.
[4]- خيثر عبد النور , المرجع السابق , ص ص 198-199.

- حماية الطفولة.[1]

**البرنامج الاقتصادي :**

- تخفيض الضرائب
- تأميم القرض و الصناعات الرئيسية و أعمال الاحتكار.
- محاربة البطالة بالاهتمام بمشاكل الري .
- إلغاء عملية استغلال المستعمرة و تشجيع استقرار المواطن في الأرض و تقديم التسهيلات الأزمة له للاستثمار[2]
- منع الفائدة على القروض الموسم للفلاحين و التجار
- إقامة نظام جمركي يتولي إنقاذ الصناعات و المنتوجات المحلية من الإنتاج المماثل.[3]

**الميدان الإداري :**

- قبول كل الجزائريين بدون تمييز في الوظائف مع تطبيق مبدأ عمل متساوي و اجر متساوي .
- إلغاء كل المكافآت ذات الصبغة العنصرية او السياسية .
- إلغاء المناطق العسكرية و البلديات المختلفة.[4]

ويمتاز هذا البرنامج بأنه شامل متكامل بتناوله الميادين السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الإدارية و لو أنه اكتفى بالتلميح في بعض النقاط خاصة في الميدان السياسي .[5]

[1]- محفوظ قداش , المرجع السابق , ص732.
[2] - أحمد الخطيب , المرجع السابق , ص233.
[3] - محمد قنانش , المرجع السابق , ص148.
[4] - محمد الطيب العلوي , **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954** ، دط, المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار , الجزائر, 1994 , ص 200.
[5] - نفسه , ص 200.

# الفصل الثاني

## وسائل وأساليب كل من التيارين في التعامل مع الإدارة الفرنسية ورأيهم حول مختلف قضايا المجتمع الجزائري.

**أولا: وسائل واساليب تعامل كل من التيارين مع الادارة الاستعمارية .**

**1ـ وسائل و أساليب تعامل التيار الاستقلالي مع الادارة الاستعمارية .**

**2ـ وسائل و أساليب تعامل التيار الادماجي مع الادارة الاستعمارية .**

**ثانيا: تعامل كل تيار مع مختلف قضايا المجتمع الجزائري .**

**1ـ القضايا السياسية .**

**2ـ القضايا الاجتماعية والثقافية .**

## أولا : وسائل وأساليب تعامل كل من التيارين مع الإدارة الاستعمارية.

### وسائل و أساليب تعامل التيار الاستقلالي مع الادارة الاستعمارية

ان اهم الوسائل التي استعملتها كل من النجم و حزب الشعب الجزائري تتمثل في التجمعات و الصحافة[1] .

اعتمد النجم و خلفه حزب الشعب على وسائل متعددة و اهمها الاحتجاج و التظاهر و الصحافة و التجمع فلا تكاد تمر مناسبة وطنية او عربية تستدعي اتخاذ موقف إلا سارع النجم بإثبات وجوده[2] .

**الاجتماعات**

لقد عقد الحزب عدة اجتماعات[3]، فالتجمعات هي ابرز مظهر من مظاهر نشاط النجم و اهم وسائل نشر الدعاية بالأوساط العمالية[4].

اقامت جمعية النجم الشمال الافريقي تجمعا عرض فيه ممثلو الجمعية ما قاموا به من نشاط في مؤتمر بروكسل[5].

ولعل اهم تجمع اشرف عليه هذا الاخير هو التجمع الذي عقد بتاريخ ابريل 1927 بعد رجوع وفده من مؤتمر بروكسل[6] و حسب شهادة اكلي بانون[7] فإن النجم عقد اجتماعا عاما ثانيا في نوفمبر 1927 ب 11 شارع[8] نهج فراسيوز باريس و اثناءه قدمت لائحة تطالب بإستقلال الجزائر وصودق عليها أغلبية ساحقة[9] .

و في شهر ديسمبر وقع إجتماعا و سجل في المناشير التي تدعو إليه مايلي " لابد من الدفاع عن حقوقكم و استقلال وطنكم ، احضرو الاجتماع الكبير الخ "[10].

---

[1] - عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 99.
[2] - ابو القاسم سعد الله المرجع السابق ص ص 121 ، 122.
[3] - محفوظقداش ، المرجع السابق ، ص 755.
[4] - عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ص 99.
[5] - محمد قنانش ، المرجع السابق ، ص 46.
[6] - عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ص 100.
[7] - بانون اكلي بن عمر امزيان ولد بسطيف ، 27 جوان 1889 هاجر الى فرنسا 1916 ، احد رواد العمل الوطني بفرنسا، انظر عبد الحميد زوزو ، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين ، ص 60.
[8] - احمد مهساس ، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة ، ترجمة ، الحاج مسعود مسعود ، محمد عباس ، منشورات الذكرى 40 للاستقلال (2002) ص 62.
[9] - محمد قنانش ، المرجع السابق ، ص 48.
[10] - عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص100.

و منـذ 1934 تزايـدت التجمعـات حتـى بلغـت عشـرة مـابين 15 اوت و 10 اكتـوبر مـن نفـس السـنة فـي منطقـة بـاريس ، واتسـع نطاقهـا فـي 1935 بحيـث عقـد مـن مـاي الـلا اوت مـن نفـس السـنة مـا لا يقـل عـن اربعـة و اربعـين تجمعا[1].

كـان الـنجم يشـرف علـى تنظـيم التجمعـات بمفـرده او بالتعـاون مـع التشـكيلات الحزبيـة الاخـرى و تنسـيق هـذه التجمعـات عـادة اسـتعدادات ، فمـثلا يقـوم المكتـب الاداري بإشـهار رؤوس القسـمات بالتجمعـات المقـررة هاتفيـا او تقـوم سـيارات بنقـل الخبـر اليـه، و بعـدها يتـوزع رؤسـاء المجموعـات بالمقـاهي لنشـر مواعيـد التجمعـات و الامـاكن التـي تقـام بهـا بـين العمـال الجزائـريين و فـي اثنـاء ذلـك يقـوم الـنجم بتوزيـع ألمناشـير و اسـتدعاء الجمعيـات و الاحـزاب المتعاونـة معه.

و كـان العمـال الجرائـر يـين يحضـرون هـده التجمعـات بأعـداد كبيـرة كمـا يحضـر الـى جـانبهم فرنسـيين مـن اتجاهـات سياسـية مختلفـة امـا الموضـوعات التـي المجتمعـون يتناولونهـا فقـد كانـت حـوادث السـاعة التـي تمـس الحركـة مـن بعيـد او قريـب كحادثـة قسـنطينة عـام 1934 و المطالبـة بـإطلاق سـراح ألمعتقلـين او تحقيـق مطالـب الشـعب الجزائـري والغـاء القـوانين الاسـتثنائية وغالبـا مـا يسـود هـذه التجمعـات جـو حماسـي شـديد ويعـزف المتجمعـون وهـم ينادون بشعارات " فليسقط قانون الانديجينا "[2].

**دعـــــــاية الحزب:**

لقـد سـاهمت المنشـورات لاسـيما مقـالات الجرائـد المتعلقـة بتظـاهرات الـذكرى المئوية في الاسراع الى توعية مناضلي النجم ،وقد ساهمت جريدة الامة [3].

[3].

[1] - عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص100.

[2] - نفس المرجع ، ص 101.

[3] - جريدة الامة: هي جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي أفريقيا الشمالية صدر اول عدد منها شهر اكتوبر 1930، مؤسسها ومديرها السياسي مصالي الحاج وصاحب امتيازها سي الجيلاني توقفت عن الصدور رسميا في اوائل الحرب العالمية الثانية.انظر محمد قنانش ومحفوظ **قداش نجم الشمال** الإفريقي1926-1937م، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،ص54.

في تقديم تقارير عن نشاطات النجم واجتماعات اللجنة المديرة ، وتنشر جداول الاعمال المصادق عليها خلال مختلف اللقاءات وتندد بالمظالم المرتكبة ضد المهاجرين في فرنسا [1].

كما كان النجم يشرف على اقامة الحفلات الخاصة ويمتزج فيها الفن بالسياسة او تلقى اثناءها الكلمات وتمثل المسرحيات ، وتؤدى الرقصات كما تتنوع خلالها الاغاني كالاندلسية والشعبية[2].
ومن الوسائل الدعائية التي استخدمها النجم ، الكتابة على الجدران وفي الطرقات ،ولصق الاعلانات في الشوارع الرئيسية وتوزيع المناشير وبيع البطاقات ،تحمل صورة فردية لمصالي او جماعية يظهر فيها الى جانبه كل من بورقيبة[3] . وعلال الفاسي [4]. باعتبار هؤلاء الزعماء الثلاثة رموز الوحدة المغاربية [5].

لقد كانت دعاية حزب الشعب متنوعة [6] ، حيث يتمثل نشاطه في توزيع المنشورات ونشر المقالات في الجرائد الخاصة التي كانت تصدر رغم القمع والضغوطات المادية [7] فقد كانت اجتماعات الحزب في المدارس ومقرات الجمعيات الرياضية والمقاهي وكما كانت الحفلات العائلية والزواج والختان تستعمل وسيلة للدعاية[8].

وقد اقام حزب الشعب الجزائري مهرجانات جماهيرية في عدد من المدن حيث قدم المبادئ الحزبية والبرامج واعطى للجماهير فرصة لتفهمها والمصادقة عليها[9].

[1] - محفوظ قداش، المرجع السابق،ص367.
[2] - عبد الحميد زوزو، المرجع السابق ص102.
[3] - بورقيبة الحبيب: : (1903-2000) ولد بالمنستير من عائلة متوسطة ،أسس الحزب الدستوري الجديد سنة 1934 اعتقل في 18 جانفي 1952 بعد اندلاع الثورة المسلحة في تونس وفي 25 جويلية 1957 انتخب أول رئيس للجمهورية الي غاية 1987.
[4] - علال الفاسي: هو علال بن عبد الواحد بن علال الفاشي الفهري ، مواليد جانفي 1910 بفاس، مؤسس الحزب الاستقلال وزعيم الحركة الوطنية المغربية ، توفي 1974.
[5] - يوسف بن خدة، المرجع السابق ص ص 105-106.
[6] - محفوظ قداش، المرجع السابق ،ص761.
[7] - محمد قنانش، م، حفوظ قداش، **حزب الشعب الجزائري (PPA) 1937-1939** ترجمة،اوذانيه خليل،(د-ط) ديوان المطبوعات الجامعية،2013 ،ص133.
[8] - محفوظ قداش ، المرجع السابق،ص761.
[9] - محمد قنانش ومحفوظ قداش، حزب الشعب الجزائري،ص133.

واستغلت الما تم فرصة للدعاية فقد اقام حزب الشعب الجزائري مراسم دفن عظيمة لكحال ارزقي[1] وقد حضر 15 الف شخص بينهم عدد كبير من النساء، وكان المناضلون ينشدون نشيد الحزب،واطلقت النساء الزغاريد[2] .

**صحافة الحـــــزب :**

اصدر النجم الاقدام ،بالجزائر تحت مسؤولية الأمير خالد ومنعت من الصدور بأمر من الإدارة الفرنسية[3] ، ثم أعاد النجم إصداره في فرنسا تحت تحت إسم الإقدام الباريس وكانت هذه الصحيفة شهرية تطبع باللغة العربية والفرنسية وفيها عنوان فرعي باللغة العربية يقرأ هكذا من أجل الدفاع عن مسلمي افريقيا الشمالية [4] ،ونجد في الجريدة على يمين كلمة *الأمة*صورة *الأمة*صورة هلال ونجمة مع الأية القرآنية ( واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ) [5] وفي شهر فبراير سنة 1927 منعت السلطات الفرنسية توزيع هذه الجريدة [6] .

فاصدر النجم الاقدام الشمالي الافريقي وكان هذا عنيف اللهجة ضد فرنسا،وقد حل النجم سنة1929 ولكن اصدار الصحف لم تتوقف وكانت الصحيفة احيانا هي نفسها، تمثل برنامجا ومركز انطلاق وهذا ما حدث لجريدة ((الامة))[7].

صدر اول عدد منها شهر اكتوبر 1930 مؤسسها ومديرها مصالي الحاج[8].

[1] - كحال ارزقي: من بني يعلي انخرط في النجم سنة 1932 وناب عن مصالي في رئاسة الحزب وافته المنية في السجن السجن يوم 12-04-1939.

[2] - يوسف بن خدة، المرجع السابق ،ص108.

[3] - محمد الطيب العلوي ، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954**، (د-ط) المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار وحدة الطباعة بالرويبة الجزائر، 1994 ص99 .

[4] - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون المرجع السابق ،ص 157 .

[5] - الاية : 16 من سورة آل عمران .

[6] - ابو القاسم سعد الله،المرجع السابق،ص122 .

[7] - جريدة الامة : هي جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي افريقيا الشمالية مؤسسها مصالي الحاج .

[8] - محمد قنانش، محفوظ قداش ،المرجع السابق، ص54 .

وكان شعارها (( لسان حال الدفاع عن مصالح الجزائريين والمغاربة والتونسيين وكانت مجلة شهرية تصدر باللغة العربية والفرنسية))[1].

كانت الاعداد الاولى من الامة تقدم تقارير عن نشاطات النجم واجتماعات اللجنة المديرة وتنشر جداول الاعمال مصادق عليها خلال مختلف اللقاءات وتندد بالمظالم المرتكبة ضد المهاجرين في فرنسا[2].

وكانت تطبع عدة الاف من النسخ ورغم ان السلطات الفرنسية قد منعتها من دخول افريقية الشمالية فان القائمين عليها كانوا يوزعونها سرا[3] .

وقد استمرت في الظهور في ظروف مختلفة حتى 1939 في شهر جوان من نفس السنة هاجمت الشرطة الفرنسية في باريس مقر الجريدة واحتجزت نسخها وصادرت وثائق أخرى إدعت بأنها هامة[4].

وقد صدرت جريدة " الشعب" باللسان الوطني في شهر أوت 1937 لتبدأ معركة جديدة على أرض الوطن بلسان عربي مبين ولكن عطلت في عددها الثاني[5].

اما في الجزائر فقد اصدر حزب الشعب الجزائري سنة 1939 جريدة اخرى بالفرنسية باسم " البرلمان الجزائري" في شهر ماي في سجن الحراش ، كانت نصف شهرية وصدر منها سبعة اعداد[5]، وكانت قصيرة الاجل لان باندلاع الحرب العالمية الثانية سرعان ما منعتها السلطات الفرنسية من الصدور[6] .

[1] - محفوظ قداش ، **الحركة الوطنية**،ص367.
[2] - نفس المرجع،ص368.
[3] - ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص122.
[4] - احمد الخطيب، المرجع السابق، ص172.
[5] - ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 123.
[6] - احمد الخطيب، المرجع السابق، ص ص 172-173.

**مشاركة حزب الشعب في الانتخابات:**

لقد شارك حزب الشعب الجزائري في الانتخابات ليوضح برنامجه في الاوساط الشعبية[1]، وقد كان ذلك لاول مرة في افريل 1937 حيث قدم حزب الشعب الجزائري مرشحه عبد القادر بن حرقة للانتخابات لبلدية لقالمة ولم يكن باستطاعت الحزب الدعاية الممثلة وجاءت النتائج مخيبة للامال[2]، وفي شهر جوان 1937 اشترك الحزب في الانتخابات المحلية بالجزائر وقد فشل في الحصول على الاصوات اللازمة في الانتخابات ولكنه من جهة اخرى حصل على نجاح كبير لانه اصبح معروفا في الاوساط الجزائرية[3].

وفي شهر اكتوبر من العام نفسه 1937 قرر حزب الشعب ترشيح مصالي الحاج في انتخابات المجلس العام لعمالة الجزائر وبالرغم من وجوده في السجن[4] . نجح مصالي الحاج رغم ضغوط الادارة الاستعمارية في الحصول على 2.425 صوتا في الدور الاول وقد تعجب الشيوعيون من هذا النجاح فاتهموا الادارة بانها القت القبض على مناضليه وهو الامر الذي اكسبهم مجد الشهداء ويعل اصواتا جديدة تنتقل الى حزب الشعب الجزائري[5].

وكانت الانتخابات المحلية لافريل 1939 ان معركة انتقالية قبيل الحرب العالمية الثانية[6]، قدم فيها حزب الشعب الجزائري مناضلا وهو السيد دوار محمد هو من عامة الشعب و لا يكاد يعرفه احد من الخاصة او العامة فقد تقدم باسم حزب الشعب الجزائري وكان نجاح السيد دوار في الانتخابات مثار تعاليق المعاصرين فالشهاب علقت على ذلك بقولها(( ان السيد دوار قد فاز على خصمه ، ممثل الحزب الشيوعي وممثل النواب لان الشعب قد مل من سياسة الادارة واصبح يميل الى ممثلي الوطنية)) [7].

---

[1] - محمد قنانش، محفوظ قداش، **حزب الشعب الجزائري**، ص157.
[2] - محفوظ قداش، المرجع السابق،ص763.
[3] - ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية،ج3،ص144.
[4] - يوسف بن خدة،المرجع السابق،ص108.
[5] - بنيامين اسطورة،المرجع السابق،ص108.
[6] - محفوظ قداش،المرجع السابق، ص165.
[7] - ابو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**،ج3،ص 146.

وفي26 سبتمبر1939 اقام البير لوبوان رئيس الجمهورية الفرنسية باصدار مرسوم يقضي بحل حزب الشعب الجزائري[1]، واعلان صحيفة البرلمان الجزائري واعتقال مصالي[2]. ولكن الحزب ضاعف من اعماله السرية في خضم الحرب العالمية الثانية وانشأ ادارة جديدة سرية وقام بدعاية واسعة وسط المواطنين والمجندين من الجزائريين في الجيش الفرنسي والمناضلين و المساجين عن طريق الرسائل والمناشير والملصقات و الاتصالات المباشرة والاجتماعات [3].

## 2ـ وسائل و أساليب تعامل التيار الادماجي مع الادارة الاستعمارية.

### لقاء بلوم فيوليت:

سافر فرحات عباس بعد المؤتمر الى باريس ضمن وفد ترأسه الدكتور بن جلول لعرض ميثاق المؤتمر على حكومة ا لجبهة الشعبية فاستقبلوا من طرف ليون بلوم ثم موريس فيوليت وزير الدولة والسكرتير العام للجمهورية(( بول موخ)) الى ليون بلوم وعد اعضائه بالنظر في المسالة الجزائرية بعدالة وانسانية وصداقة وخلال هذا اللقاء قال بن باديس (( بلوم)) لوعدنا بأياد فارغة فان الفرحة ستشترك[4].

### الانتخابـــــــــات:

ثم تدخل في الميدان السياسي 1933 في عمالة قسنطينة الدكتور بن جلول على راس رابطة النواب الجزائريين ابرزت هذه الرابطة في الانتخابات الاقليمية سنة 1934، على اغلبية المقاعد ومن جملة المنتخبين نذكر الدكتور سعدان في بسكرة وفرحات عباس في سطيف، واثر نجاح هاته الحركة ونظرا لقوتها ونشاطها، ارتعشت فرائص المستعمرين واستحوذ عليهم الفزع وتصدوا يحكون المناورات ويدبرون الدسائس[5].

---

[1] - محمد يوسفي ، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية( المنظمة الخاصة)**، ط2، تعريب ، محمد الشريف بن داي الحسين، منشورات ثالثة، الابيار، الجزائر 2010، ص 211.

[2] - يحي بوعزيز ، المرجع السابق ،ص 116.

[3] - محمد العربي الزبيري " الحركة الوطنية الجزائرية في مرحلة النضج 1942 -1954 ، **مجلة الرؤية** ، العدد 1 ، مارس 1996 ، ص 164 .

[4] - حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**،ص ص 73-74.

[5] - فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، ص151.

وأوعز الى السلطات العمومية ان تتفادى الامر وتتدارك الخطر فخضعت السلطات لهم، واعدت كل ما لديها من قوى لكبت الحركة وزجر المنتضبين، واستفزازهم ومعاقبتهم، في سنة 1935 اثناء الحملة الانتخابية لتجديد البلديات وقعت حوادث في قسنطينة وسطيف، وبجاية، حيث اطلقت النار على الجماهير اودت بحياة العديد وجرح كثير من المحاربين، حيث خضعت الحكومة الفرنسية لاوامر المعمرين وتحمي المجرمين وتبرء ساحتهم وتعذب المسلمين، حيث اغلقت المقاهي، وتحيل على المحاكم اساتذة اللغة العربية وتطرد الموظفين الذين شم فيهم رائحة الحركة الوطنية[1] .

كما وجه اولائك المنتخبين انظارهم نحو الفرنسيين الاحرار ورئيس الجمهورية الفرنسية ، ورئيس وزراء، ووزير الداخلية ، استنطق موريس فيوليت الذي كان عضوا في مجلس الشيوخ الحكومة وقدم عرضا شافيا كافيا في الموضوع، ولكن الاستعماريين الذين لا يعرفون لا صدق المقال ولاحظوك امام انتصاره مرة اخرى على الحق وكان وزير الداخلية مارسيل ديني قد قام بجولة في القطر الجزائري[2] ، ليتزود بالمعلومات الضرورية وياخذ النقاش الى البرلمان فرأى بعينيه مجاعة الشعب الجزائري وتاثر بها كما اقتنع بشرعية مطالبنا، ولكن بمجرد ما عاد الى فرنسا، الا وعزز الجهاز الجزري فاصدر مرسوما جديدا لهذه الغاية، مرسوما يحمل اسمه((مرسوم ريني)) اما الاصلاحات التي كنا نطالب بها فرحمة الله ، ولكن هذا لم يمنع الحركة من التقدم والتغلغل في البلاد، ولما انتصرت الجبهة الجمهورية في فرنسا سنة 1936 عمت الفرحة البلاد، فاسست رابطة المنتخبين كتلة بسطت نفوذها على جميع القطر الجزائري وسمتها((المؤتمر الاسلامي)) فانبرى المنتخبين والعلماء والاشتراكيون والشيوعيون في تحضير ميثاق قوامه مشروع فيوليت، ولما طرحته الحكومة الفرنسية على مكتب مجلس النواب عرف بمشروع بلوم – فيوليت[3].

[1] - نفسه.
[2] - فرحات عباس ، المصدر السابق، ص152.
[3] - نفس المصدر، ص152.

و تظافرت جهود الشعب قاطبة حول هذا المشروع فتقاطرت الى باريس وفود مؤلفة من منتخبين وعلماء واساتذة ونقابات العمال للدفاع عن قضيتنا العادلة ، ان الجزائر برمتها صممت العزم على التحرر من النظام الاستعماري[1] .

**الدعاية والصحافة:**

في سنة 1927م نشرت في مجلة الدكتور بن التهامي سلسلة مقالات جمعتها في كتابي " الشاب الجزائري" عرضت بدقة بعض المبادئ للسياسة الجزائرية كنت اراها صالحة :

- احترام الاسلام واللغة العربية والمدنية الاسلامية.

- الاقلاع عن خرافة التفوق الجنسي.

- يجب على الشاب الجزائري ان يكون حافز تطور المجتمع الاسلامي وينفض الغبار والخمول[2] .

ان سياسة المساواة في الحقوق هي وحدها الكافلة بضمان المستقبل فبعدما حددت المبادئ الاساسية، وضعت خطوطا كبرى لبرنامج السياسة الجزائرية متجها خصوصا نحو انجازات عملية و بعدما تكهنت عن طور المدرسة والطريق والمساعدة الطبية كتبت مايلي في مجلة التقدم سنة1927:(( اننا نترقب يوما قريبا، نرى فيه بفضل سياسة رشيدة حيالنا مكسوة بعمارات بيضاء، ونرى طرقا معبدة وعيونا تتدفق ماءا عذبا زلالا، فتنهار الاكواخ انهيار بدون رجعة ، فتكثر الدور والمنازل ثم تبنى المدرسة ... والسلامة اجنحتها البيضاء)) [3]

اخذ فرحات عباس يتقدم ميدان السياسة بعد الحرب العالمية الاولى مباشرة واخذ ينشر المقالات في الصحف والمجلات التي كانت تصدر انذاك مثل : تريدنيون-التقدم...وغيرها، ومنذ عام 1927م، اخذ يواصل نشر ارائه وافكاره، هذه و ارائه كلها في مجلة ثم في كتيب خاص سماه "الشاب الجزائري"[4].

---

[1] - نفس المصدر، ص153.
[2] - فرحات عباس ، المصدر السابق، ص144.
[3] - نفس المصدر،ص145.
[4] - يحيى بوعزيز ، **سياسة التسلط الاستعماري**، ص124.

واصدر عام 1931 بعد انعقاد مؤتمر " طلبة شمال افريقيا" وتدور كلها حول الافكار و المبادئ التالية:

- ضرورة احترام الاسلام و اللغة العربية والحضارة الإسلامية ، باعتبارها تراث الجزائريين الاصيل وطابع قوميتهم وشخصيتهم .

- الإقلاع عن خرافة التفوق الجنسي التي تعني امتياز العنصر الفرنسي وحقارة الجزائريين.

-الاعتماد على الشباب في تطوير المجتمع الجزائري وتحسين ظروفهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية وذلك عن طريق التزود بالثقافة العصرية التي تتيح لهم ان ينافسوا المجتمع الأوربي المتطور.

- تقليد أوربا في تطورها الحضاري مع الاحتفاظ بالتراث القومي ومحاولة التعاون مع فرنسا الى أبعد الحدود من أجل تحقيق هذه الرسالة التي ستجعل من باريس والجزائر ملتقى المثقفين العرب[1] .

إن فرحات عباس لاشك كان يحس بالام الشعب ويدرك الصعوبات الجمة التي تحيط به والفيض الذي تردى فيه ،ولكنه كان يكره العنف ويؤمن بسياسة المراحل ومسايرة الظروف وإستهوته الحضارة الغربية حتى أصبح ينكر بلاده وتاريخها، ولا يرى هناك إلا فرنسا وما يمكن أن يحققه من إصلاح وتطور ينتهيان بإدماج الجزائر والجزائريين في فرنسا والمجتمع الفرنسي ،ولهذا قال في إحدى مقالاته التي نشرها في كتابه الشاب الجزائري عام 1931:((إن الجزائر أرض فرنسية ونحن فرنسيون لنا قانوننا الشخصي الإسلامي ،ونأمل أن تتحول من مستعمرة إلى مقاطعة ،ولا يوجد هناك شيْ من القران يمنع الجزائري من أن يكون فرنسي الجنسية وإنما المانع هو الاستعمار.)) [2] .

[1] - نفس المرجع،ص125.
[2] - يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الاستعماري**، ص125.

وعندما قام مارسيل ريني وزير الداخلية الفرنسي بزيارة الجزائر عام 1935خطب فرحات عباس في إجتماع عام بحضوره وقال ((لم يبق هناك شيء في هذه البلاد تحول دون الإتفاق على تطبيق سياسة الإدماج وإذابة العنصر الأهلي في المجتمع الفرنسي .))

وزاد فرحات عباس لفكرته وضوحا عام 1936عندما نشر مقالا في إحدى الجرائد الباريسية بتاريخ 24-02-1936وقال:((نحن الأصدقاء السياسيين للدكتور بن جلول سنصبح من القوميين وهذا الاتهام ليس بالشيء الجديد...الجزائر الجزائرية إلى الأبد)) [1].

**الوسائل والاساليب:**

كتب فرحات عباس سلسلة من المقالات خلال العشرينات كانت عموما تعكس اتجاه الحزب الليبرالي ومن المهم ان نعرف كل او على الاقل جل هذه المقالات كانت قد نشرت في جريدة "التقدم" التي كان محررها الدكتور بن التهامي ،وفي سنة 1931جمع فرحات عباس هذه المقالات ونشرها في كتابه الشاب الجزائري الذي أثار جدلا وبناء على رأي أحد الكتاب فإن الشاب الجزائري قد سجل مرحلة خاصة في تطور النخبة الجزائرية ،وقد استقبله الكولون على أنه يمثل وجهة نظر منعزلة ،أما أعضاء النخبة فقد نظروا إليه أنه خطوة جديدة في تطورهم ،والواقع فإن ظهور ذلك الكتاب يجب أن يرتبط أيضا بمهازل سنة 1830،لان عباس بعد ذالك بدا يشارك في جمعية طلاب شمال افريقيا ولهذا فان ظهور كتاب الشاب الجزائري سنة 1930 كان شهادة اخرى على ان احداث سنة1930 كانت هامة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية[2].

كما قام وفدا مكونا من 30 ليبراليا قد غادروا الجزائر متوجهين الى فرنسا في 14-11-1927 لكي يضع مطالب الفيدرالية مباشرة امام الحكومة الفرنسية، وكان رئيس الوفد هو صالح ام سي هني . وقد قابل الوفد وزير الداخلية البير سارو، ثم اصدر هذا بيانا من العدول لكي تدرس المشكل المعقد الذي نتج عن مطالب الجزائريين ويبدو ان الوفد قد عاد الى الجزائر دون اية نتيجة ايجابية [3] .

[1] - نفس المرجع، ص 126.
[2] - سعد الله ابو القاسم، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج2،ص 353.
[3] - نفس المرجع،ص ص 356-357.

كما ذكر بن الحاج رئيس نادي الاخاء خلال خطبة الإحتفال بتدشين النادي عام 1933م بالجزائر العاصمة مخاطبا 750 شخصا من رجال الدين والموظفين ((اننا جميعا وقبل كل شيء فرنسيون فوطننا هو فرنسا، والعالم الذي نعيش تحته هو العالم الثالث وأن الجزائريين فرنسيون سواء كانوا متمتعين بحقوق مدنية أم لا، وسواء كانوا متعلمين أو أميين ، قد تبين لا جدل له في الجنسيتين التي لا يمكن أن تكون سوى فرنسية[1] .

وبن جلول محمد الصالح كتب في جريدة التقدم يوم 27 فيفري1936 قائلا وهو يستهزئ بالشيوعية والجامعة الاسلامية (( الشيوعية – الجامعة الاسلامية الم نرفض ألف مرة هاتين الفكرتين المتناقضتين وإذا كانت لدينا وطنية، افليست هي فرنسية كما ودما)) [2] .

[1] - يحي بوعزيز، **الاتجاه اليميني**،ص 50.
[2] - نفس المرجع ، ص50.

**ثانيا : تعامل كل تيار مع مختلف قضايا المجتمع الجزائري .**

## 1 ـ القضايا السياسية :

**ـ موقف التيار الادماجي من الاحتفالات الفرنسية بمرور مئة عام:**

في سنوات ( 1927- 1928ـ 1929 ) بدا المحتلون يحضرون الاحتفالات الذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر (( كان هدف هذا الاحتفال هو الفرح بالاحتلال الذي قضى على الدولة " الجزائرية " الذي كان ووجودها مصدر احراج لاوروبا خلال لثلاثة قرون ، و قد دام الاحتفال أكثر من ستة أشهر فقد بدا في جانفي و انتهى في 05 جويلية 1930 ، تاريخ استسلام حكومة الداي [1])).

و قد استقال الحاكم العام موريس فيوليت ، الذي كان حاكما عاما للجزائر سنة 1925 الى سنة 1927 ، الذي دعا الى تطبيق سياسة الاندماج كل الجزائريين و إلغاء قانون الاستثنائي ، و عوض بالحاكم العام " بيير بورد " Bière Borde للإشراف على الاحتفالات المئوية[2] .

الذي كان متطرف و حقودا على الجزائريين المسلمين ، و فخور بأعماله الإجرامية التي ارتكبها الاحتلال الفرنسي ضد الجزائريين المسلمين[3] ، و لقد خصصت فرنسا لهذه الاحتفالات الكبرى ميزانية ضخمة حوالي 130 مليون فرنك[4].

و استعملت برنامجا ضخما شمل معارض و استعراضات و محاضرات و العاب و أفلام سينمائية ، و قد نشرت وكالة " هافاس " 352 مقالا و تضاعفت أكثر 14000 إعلان صحفي و 1200000 من كتاب دفاتر الذكرى المئوية التي وزعت على المكاتب و المؤسسات المدرسية ، فمن الميزانية التي قدرت بحوالي 93 مليون فرنك خصصت منها 6300000 منها للدعاية ، و قدم 800000 زائر من فرنسا الى الجزائر من بينهم 306 نواب [5] .

---

[1] - أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، ج 2 ، ص 324 .
[2] - يحي بوعزيز ، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية ، ص 49 .
[3] - المرجع نفسه، ص 49.
[4] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 324.
[5] - محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية ، ص 338.

و بهذا فقد كانت الذكرى المئوية قبل كل شئ احتفالا باستعمار الفرنسي و إخضاع للأهالي ، و كان رمز انتصار المعمر إقامة نصب بوفاريك " عبارة عن جدار ابيض ضخم طوله 40 متر و علوه 15 متر ، برز منه الأبطال الذي تفتخر بهم الجزائر و منحوتات تستعرض الأعمال الاولى للمعمرين [1].

كان فرحات عباس خلال الاحتفالات الذكرى المئوية ، مازال طالبا بجامعة الجزائر و رئيسا لطلبة مسلمين لشمال إفريقيا ، طلبة إدارة الاحتلال إلقاء كلمة بمناسبة الذكرى فرفض أن يشارك في الاحتفالات تعتبر اهانة للجزائريين ، فهذه الاحتفالات المئوية خاصة بها المحتلين ، الذين يفتخرون بإجرامهم في حق الشعب طالب إن يعيش حرا في وطنه و هي بالأحرى انتصار أسلحة المحتل ، على أسلحة الشعب الجزائري المسلم ، أو كما يسميها المحتلين احتفال المنتصر ضد المنهزم [2].و قد رفض المشاركة في الاحتفالات المئوية و ألقاء كلمة باسم طلبة المسلمين الجزائريين ، واصفا تلك الاحتفالات بقوله " البارحة مأساة وغدا الشك "[3].

وكما يؤكد في كتابه الشاب الجزائري بان احتفالات الذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر ستكون هي أخر احتفالات لهؤلاء المحتلين ، وأخر نشوتهم على ارض الجزائر[4] .

**موقف التيار الاستقلالي من الاحتفالات بالذكرى المئوية للاحتلال :**

لقد كانت هذه الاحتفالات للحكومة بمناسبة مرور قرن على احتلال العاصمة صدمة اهتزت لها مشاعر الجزائريين بنسب متفاوتة وقد تابعت الجماهير المسلمة في المدن الاحتفالات في حين تجاهلها سكان الأرياف ، و قد كانت الدعاية الخاصة بالذكرى المئوية في قمة التنظيم ووصلت صدها إلى درجة الدعاية الحربية [5] .

---

[1]- نفس المرجع ، ص 338.

[2] حميد عبد القادر ، فرحات عباس ، ص 49.

[3]- Ferhat Abbas ، le jeune Algérien ، Ed ، Garnier ، Paris ، 1981 ،. p : 65

[4]- Ferhat Abbas ، Autopsie d'une guerre ، l' aurore ، Ed Garnier ، France ، 1980 ، p: 41.

[5] – محفوظ قداش ، محمد قنانش ، نجم شمال إفريقيا ، المرجع السابق ، ص 254 .

وقد كانت الاحتفالات المئوية فرصة لإثارة نقاش حول الوضع في الجزائر و المشكلات التي صادفت فرنسا فيها وقد استنكر هذا الوضع الكثير من المؤرخين الفرنسيين و كانت وجهة نظرهم ان سياسة فرنسا في الجزائر و سوء تصرف إدارتها هي التي أدت إلى خلق حركة وطنية[1]، و كان تحضير الفرنسيين للاحتفال باحتلالهم للجزائر قد أوحى للنجم في أن يضاعف حملته المعادية للاستعمار ، فأصدر النجم منشورا باللغتين عن هذه القضية و كان عنوان المنشور الجديد **" النضال ضد الامبريالية الفرنسية "**[2].

وقد كان الوطنيون و الشيوعيون الوحيدين الذين استنكروا الذكرى المئوية ، وذلك بمقابلتهم الغزو والسيادة الفرنسية بحقوق الشعب الجزائري في الانتفاضة وفي الحصول على استقلاله ، ووجهت اللجنة المركزية النجم شمال إفريقيا رسالة طويلة وصفت بأنها "توثيق حول الجزائر " إلى عصبة الأمم ، وقد احتجت لدى المنظمة الدولية على الاحتفال بالذكرى المئوية لغزو الجزائر ،وكان التاريخ كما يراه الموطنون يظهر في المقام الأول في واقع الحقيقة للغزو وفظاعته ويمثل الحجة الرئيسة ضد الاحتلال الاستيطاني[3] .

ونجد أن قرار حل الحزب صدر عشية الاحتفالات وتبع ذلك منع صحفه من الصدور واضطهاد أتباعه ولكن قرار حل حزب النجم لم ينفذ بصفة رسمية ولم يمنع ذلك أعضاء الحزب من العمل في الخفاء بتسلط تحت إدارة مصالي الحاج [4].

**موقف التيار الاستقلالي من مشروع بلوم- فيوليت :**

على اثر نجاح الجبهة الشعبية في الانتخابات عام 1936 وتسلمها مقاليد الأمور برئاسة الزعيم الاشتراكي ليون بلوم [5]

---

[1] - ناهد إبراهيم دسوقي ، المرجع السابق ، 162 .

[2] – أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 381 .

[3] – محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص 356 ..

[4] – ناهد إبراهيم دسوقي ، المرجع السابق ، 164

[5] _ هو أديب ورجل دولة فرنسي عاش من 1872–1950 ، ترأس أول حكومة للجبهة الشعبية ثلاث عهد متتالية ، كان أخرها من ديسمبر 1946 إلى جانفي 1947 . للاطلاع أكثر أنظر إلى: قريوي سليمان ،**مذكرة الاتجاه الثوري و الوحدوي للحركة الوطنية** ، ص 15 .

وحاولت أن ترضي دعاة الاندماج بتحقيق بعض الإصلاحات فعهدت الحكومة الفرنسية إلى موريس فيوليت [1] الذي شغل منصب حاكم عام في الجزائر في فترة العام 1925- 1927[2] وقد أمر بإعداد مشروع إصلاحي مناسب لمطلب الاندماجيين فاقترح عددا من الإصلاحات ووضعها في شكل مشروع يحمل اسمه فيوليت [3] .

وكان هذا المشروع يقضي بإعطاء الحقوق الفرنسية للعدد من المثقفين المسلمين ، لكي يشاركوا مع الفرنسيين في الانتخابات القسم الفرنسي بالمجالس النيابة أما بقية المسلمين فتستقل بقسمها على أن يكون المسلمين ممثلين بالمجالس النيابية الفرنسية و قد كان الوالي العام فيوليت قد قاوم الاستعماريين الفرنسيين و قاوموه بصفة عنيفة ، إلى أن تمكنوا من عزله عن الولاية العامة ، فما كاد يستقر المقام في باريس حتى اختراع برنامجه هذا و ألف كتابه الشهير " هل تعيش الجزائر "[4].وقد احتوى مشروع فيوليت على ثمانية فصول و خمسين مادة [5] .

[1] _ كان موريس فيوليت حاكما عاما على الجزائر 1925–1927 و كانت سياسته شبيهة سياسة المنتخبين ، عمل على تحسين ظروف المعيشية للأهالي الجزائريين ، للاطلاع أكثر أنظر : جمعية العلماء المسلمين لـ: عبد الكريم بوصفصاف ، ص 326 .

[2] _ ناهد إبراهيم دسوقي ، المرجع السابق ، ص 166 .

[3] _ يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 13 .

[4] _ أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.س . ص 171 .

[5] _ أبوالقاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 18 .

ووردت فيه اقتراحات عدة نوجز أهمها فيما يلي :

- إدماج الجزائريين في فرنسا .
- منح الجنسية الفرنسية للجزائريين مع احتفاظهم بحقوقهم الشخصية الإسلامية .
- إلغاء المحاكم الخاصة .
- تحسين المستوى التعليمي بالنسبة للجزائريين على غرار الفرنسيين .
- إنشاء محل بباريس يضم جزائريين [1] .

وقد قوبلت هذه الإصلاحات بسخط شديد من جانب المستوطنين الفرنسيين في الجزائر و من جانب المسلمين وخاصة المصاليين[2]، ونشرت وسائل الإعلام مشروع فيوليت على أسماع الجزائريين و الفرنسيين على السواء [3] ، و قد ناهض النجم شمال إفريقيا مشروع فيوليت لأنه يعتبر خطر بالنسبة إليه [4] .

و إذا كان مشروع بلوم فيوليت الذي تبنته الجبهة الشعبية يوصى بدمج النخبة الجزائرية في المجتمع الفرنسي فانه يتعارض كليا مع برنامج النجم ومطالبه [5].

[1] _ لوباقي يوسف ، المرجع السابق ، ص 16 .
[2] _ ناهد دسوقي ، المرجع السابق ، ص 167 .
[3] _ أبوالقاسم سعد لله ، المرجع السابق ، ص 19
[4] _ بنيامين أسطور ، المرجع السابق ، ص 152 .
[5] _ عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 131 .

وقد اغتنم مصالي الحاج فرصة اجتماع عام في الملعب البلدي نظمه المؤتمر الإسلامي فخطب في تلك الجموع المحتشدة و شن هجوما شديدا على مشروع بلوم فيوليت الذي قال عنه " أنه لا يمثل أماني الشعب الجزائري القومي التي تتمثل في الاستقلال و السيادة الوطنية " ، وقام مصالي بجولة دعاية في مختلف جهات الجزائر التي أوضح فيها تلك الأهداف و الوسائل التي يجب إتباعها لتحقيقها ، و دعا الناس إلى رفض مشروع فيوليت[1].

لان هذا المشروع سيؤدي إلى انشقاق ، و لان هذا المشروع سيؤدي إلى مزيد من البؤس مع انقسام نخبتنا التي عندها تصبح فرنسية تماما ، ستسحقنا باحتقارها أكثر مما يقوم به المحتلون ألان ، منذ 107 سنوات لم يتمكن محتلو البلاد من جعل الجزائريين على التخلي عن الإسلام [2] .

**موقف التيار الادماجي من مشروع بلوم – فيوليت**

يعتبر موقف التيار الادماجي مؤيدا لهذا المشروع ، حيث يعتبر فرحات عباس من بين المؤيدين والمناصرين لهذه الاصلاحات التي اطلق عليها اسم " مشروع بلوم – فيوليت " ، ويقول عنه فرحات عباس إنه << رجل عظيم يعرف جيداً المشكل الجزائري >> ، وضع مشروع قانون يسمح بدخول الجزائريين المسلمين في المواطنة الفرنسية [3].
ولقد برر فرحات عباس في مذكراته فيما بعد قبوله ذلك المشروع بقوله << حاولنا إنقاذ الشعب بالوسائل التي كانت موجودة ، فضعفه البدني والفكري كان غائصاً في الوحل >>[4].
أي انه في رايه يجب انقاذ الشعب الجزائري المسلم باية وسيلة ولو كانت بسيطة جدا ، ما دامت انها تمنح ولو بصيصا من الامل ، وهكذا تمكن فرحات عباس بعدها من الانتقال الى مطالب اخرى متبعاً في ذلك سياسة خطوة بخطوة [5].

[1] _ يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص ص 113-114 .

[2] _ محمد قنانش ، محفوظ قداش ، حزب الشعب الجزائري ، المرجع السابق ، ص 54 .

[3]- عز الدين معزة ، **مذكرة فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال** 1899-1985 ، ص117.

[4]- p : 12، op.cit ، la nuit coloniale،Ferhat Abbas

[5]- Ferhat Abbas L'indépendance confisquée ،France ،1984 ،p :209

وقد زار فرحات عباس سنة 1937م فرنسا ، حيث سال اعضاء الحكومة الفرنسية عن سبب رفض مشروع بلوم – فيوليت ، حيث يقول << في خلال لقاء بيني وبين الرئيس " البيرسارو Allbert Sarraut" وهو وزير الداخلية الفرنسية ، دافعت عن شرعية مطالب المسلمين واستطعت اقناع وزير الداخلية الذي كان ضعيفا امام ظلم الاقطاعيين المحتلين >>[1].

وقد كان الشعب الجزائري معارضا بشدة لمشروع بلوم – فيوليت ، هذا ما جعل فرحات عباس يختار طريق آخر حتى لا يتجاوزه الجماهير الشعبية ، فعمل على تاسيس " حزب اتحاد الشعبي الجزائري " لان الحكومة الفرنسية رضخت لمطالب رؤساء بلديات الجزائر ، هكذا فشل هذا المشروع وتم سحبه نهائياً[2].

اصيب فرحات عباس بخيبة امل كبيرة ، فبعد فشل مشروع بلوم – فيوليت استطاع ان يضع حداً نهائياً لسياسة الاندماج ، وفتح الباب أمام الجزائريين للمطالبة بحقوق اخرى ، وحينها ايقن الاندماجيون بان مطالبهم ذهبت في مهب الريح وتاكد فرحات عباس من استحالة تحقيق سياسته الداعية الى الاندماج وراى بعينيه كيف يتلاعب المحتلون وحكومة فرنسا بمصالح الجزائريين المسلمين ، ولو كانت مطالبهم بسيطة لانهم في نظرهم كلما منحوا شيئا للجزائريين طالبوا باكثر منه ، لذلك عملوا بكل قوة على غلق ابواب الاصلاحات بشدة[3].

**المؤتمر الإسلامي وموقف التيارين منه**

في اليوم السادس من شهر جوان 1936م اجتمعت بنادي الترقي القوى الجزائرية على الاختلاف مشاربها واتجاهاتها وتدارس الجميع في جو يسوده الإخاء والشعور بالمصلحة العامة ، ومطالب الأمة الجزائرية [4].

[1]- عز الدين معزة ، المرجع السابق ، ص 123

[2]- نفسه ، ص 125

[3]- أجيرون شارل روبير ، **تاريخ الجزائر المعاصرة** ، ط2 ، تر عيسى عصفور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1982 ، ص145

[4]- عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص427

حيث كانت ضرورة الاتحاد أكثر من تأسيس حزب ، تبدو أول مطلب ملح لان الإدارة كانت تجني ثمار الخلافات بين مختلف التيارات << لن نحصل على العدل إلا إذا تخلينا عن صراعاتنا الداخلية وعرفنا بتوحيد إرادتنا المشتتة وفرض حقوقنا >> ، وكان محمد الأمين العمودي يطلب من المنتخبين المسلمين ألا يبقوا منقسمين لان ذلك هو طريق الخيانة ، وقد عنونت جريدة الدفاع La défense بما يلي << فليتحد المسلمون و لينظموا أنفسهم أكثر من أي وقت مضى >>[1]. وفي اليوم موالي من نفس الشهر والسنة انعقد بالعاصمة المؤتمر الإسلامي الجزائري بقاعة " الماجستيك " ( الأطلسي الآن بالعاصمة ) ، ويعتبر أول تجمع من نوعه في الجزائر فلم تعرف الجزائر طيلة أكثر من قرن تجمعاً فيه كل الاتجاهات وتمثل فيه مختلف الطبقات وتبرز من خلاله وحدة العنف والكلمة على مطالب معينة[2]. واقترح ابن باديس[3] ،

الذي يعتبر الشخصية الرئيسية في المؤتمر وهو الذي دعى إليه من البداية مع الدكتور محمد صالح بن جلول رئيس المؤتمر ومحمد الأمين العمودي نائب له والأستاذ ابن الحاج كاتبا عاما وعبد الرحمان بوكردنه أمين مال المؤتمر وقبل اقتراحه بالإجماع[4].

وقد خرج المؤتمرون بعد اجتماعهم بعدة نقاط نوجز أهمها فيما يلي :

- إلغاء جميع القوانين الاستثنائية.

- ارتباط الجزائر بفرنسا بصفة مباشرة وإلغاء الدواليب الخاصة ، المندوبيات المالية ، البلديات المختلطة والحكومة العامة.

- فصل الكنيسة عن الدولة وتطبيق جميع القوانين التي صدرت بهذا المبدأ[5].

---

[1]- محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص598

[2]- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص151

[3]- ولد يوم 4 ديسمبر 1889 بقسنطينة ، فكان الوالد البكر لأبويه وكانت أسرته مشهورة بالعلم والثراء والجاه في قسنطينة ، بدا تعليمه القرآني على يد الشيخ محمد المداسي وحفظه في سن الثالثة عشر من عمره أو في سنة 1908 ، غادر ابن باديس مسقط رأسه الى جامع الزيتونة الذي تخرج منه متحصلا على شهادة العلمية ثم عين مدرسا فيها ، التقى بالشيخ محمد عبده أثناء الزيارة التي قام بها الى الجزائر سنة 1903 وتأثر بأفكاره وميوله وأبرزها السلفية التي تدعوا الى العودة بالإسلام الى مكان عليه ، ولذلك انعكس هذا التأثير على الجمعية وعلى مبادئها الأساسية . أنظر عبد الكريم بوصفصاف ، **جمعية العلماء وعلاقتها بالتشكيلات الأخرى** . ص 211.

[4]- عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص427

[5]- - للمزيد حول اهم مطالب المؤتمر أنظر: محفوظ قداش ، مرجع السابق ، ص ص 612-613 .

**1- رأي التيار الاستقلالي في المؤتمر الاسلامي :**

شاركت في المؤتمر إذن كل التيارات السياسية و الاجتماعية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار( النواب و العلماء ، الشبان ، الشيوعيين لاشتراكيين و المرابطون ) باستثناء النجم الذي كان مازال إلى ذلك الحين في فرنسا مقرا و نشاطا .[1]

و قد بعثت ادارة هذا الاخير من باريس بالرقية التالية الى المؤتمر جاء فيها "تحية أخوية للمؤتمر الاسلامي تأييد و مصادقة على المطالب المفيدة لتحسين حالة الشعب ، رفض كل اقتراح لمطالب لا تفيد إلا الأقلية ( التمثيل النيابي ) كذلك كل ما يمكنه أن يمس بالشخصية الإسلامية "[2]

سافر وفد المؤتمر الاسلامي إلى باريس يوم 18 جويلية 1936على متن باخرة خاصة لتقديم مطالب المؤتمر ، و قد عين الدكتور بن جلول رئيسا للوفد .[3]

و حين وصوله زاره وفد من نجم الشمال الإفريقي بقيادة رئيسه مصالي الحاج ، و بعد التحية و الترحيب أعرب الوفد عن معارضته للمطالب السياسية للمؤتمر المتمثلة في الحاق الجزائر بفرنسا ، و التمثيل بالبرلمان وبين اخطار هذين المطالب على مستقبل الجزائر [4] و اعتبره " وسيلة جديدة مطبوخة على الطريقة الفرنسية ، و غرضها تقسيم الشعب الجزائر وعزل النخب عن الجماهيرو عندما أعاب مصالي على ابن باديس تقربه من الأحزاب التي يعتقدها موالية لفرنسا [5] ، فأخبره بأنه أتى للمطالب الدينية فقط و حين افهم أن المطالب الدينية في إلى الاندماج لا قيمة لها و أنكم تتحملون مسؤولية الأجيال المقبلة .[6]

[1]- أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق،ج3،ص156.
[2]- محمد قنانش،المرجع السابق،ص71.
[3]- لو باقي يوسف،المرجع السابق،ص17.
[4]- محمد قنانش،المرجع السابق،ص71.
[5]- حميد عبد القادر،المرجع السابق،ص74.
[6]- محمد قنانش،المرجع السابق،ص71.

ذكره زعيم العلماء أنه من السهل الحديث من باريس ، وبكثير من الحيوية عن الوطنية الثورية بعيدا عن الواقع الجزائري ، و قال أنه "من الصعب التمسك بنفس الأفكار في الجزائر ... فحدث ما لم يكن متوقعا ... نهض مصالي من مكانه فقال متحديا ابن باديس سآتي إلى الجزائر و سأخاطب الجماهير بنفس اللهجة و ذلك ما حدث فعلا يوم 2 أوت من نفس السنة" [1] ، كان مصالي إذن هو الشخصية الثالثة بعد ابن جلول ابن باديس ، فقد عاد من فرنسا على متن باخرة في نفس ذلك اليوم الذي عقد فيه التجمع الشعبي للمؤتمر لكي يستمع الى تقرير الوفد عن رحلته الى باريس ، و طلب الكلمة من رئيس الجلسة ابن جلول فأذن له رغم معارضة البعض ، و لكن حرص المنظمين للمؤتمر على ان تكون كل الاتجاهات ممثلة و شعورا بمبدأ الديمقراطية جعله يحرص على حق الكلام ، ألقى مصالي خطبته العامة[2] التي تعتبر في ذاتها وثيقة تاريخية من وثائق السياسية الجزائرية المعاصرة.[3]

و قد حي هذا الجمع الحاشد باللغة العربية تكريما له ، و ابدى فرحته لوجوده على ارض الجزائر بعد اثني عشرة سنة في ارض الغربة.[4] و قال انه يفتخر بالحديث اليوم بالعربية لانها لغته الوطنية و حمل الى الحاضرين تحيات 200 الف عامل شمال افريقي بفرنسا باسم النجم .[5]

و بعد هذه المقدمة دخل مصالي في الموضوع الاساسي متحدثا بالغة الفرنسية و اول ما اعلنه الى الحاضرين انه جاء شخصيا " ليربط النجم بالمظاهرة الكبرى " و هذا التصريح في حد ذاته يعتبر اعترافا منه بانضمام حركته الى حركة المؤتمر.[6]

[1]- حميد عبد القادر،المرجع السابق،74.
[2]- أنظر محمد قنانش،محفوظ قداش،نجم الشمال الإفريقي ،ص64،63،62،61.
[3]- أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق،ج3،ص165.
[4]- محمد قنانش،المرجع السابق،ص72.
[5]- أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق،ج3،ص165.
[6]- نفس المرجع،ص165.

ثم أدلى بالتصريح التالي "حقا أننا نوافق على المطالب المستعجلة و التي هي في الواقع متواضعة و مشروعة ، تلك التي أدرجت في قائمة مطالب الوفد الى حكومة الجبهة الشعبية ، و أننا نساند تحقيقها بكل قوة بالرغم مما فيها من ضعف ، أن أي مطلب مهما كان بسيطا أو زهيدا فانه يستحق من كل الاهتمام مادام سيساهم في تحقيق معانا هذا الشعب البائس و أنني أتعهد هنا ، و التزم باسم تنظيمي السياسي و أمام الشيخ الجليل ابن باديس ببذل كل ما في وسعنا لدعم هذه المطالب في سبيل خدمة القضية النبيلة التي ندافع عنها جميعا ، بيد أننا نعبر بمنتهى الصراحة و بكل حزم عن شجبنا و استنكارنا لما ورد في ميثاق المطالب بخصوص إلحاق بلادنا بفرنسا و بخصوص تمثيلنا في برلمانها "[1] ،(( لا جدال في أن بلادنا اليوم محلقة بفرنسا من الناحية الإدارية و هي تابعة لسلطاتها المركزية ، إلا أن هذا الإلحاق تم عنوة و نتيجة لحملة الغزو الفظيع و ما تلاها من احتلال عسكري ما يزال يعتمد حتى الآن على الفيلق التاسع عشر من الجيش الفرنسي ، و لكن الشعب لم يوافق على ذلك الإلحاق أبدا[2])).

و الحال أن الارتباط الوارد في ميثاق المؤتمر الاسلامي انما هو ارتباط مرغوب فيه طواعية و عن طيب خاطر من قبل المؤتمر الذي يزعم أنه يجسد إجماع الشعب الجزائري.[3]

" ثمة في الحقيقة ، فرق جوهري بين الارتباط المفروض علينا قسراً وبين الارتباط الذي يزعم البعض أننا نرتضيه طوعا واختيارا كما حدث في مؤتمر 7 جوان 1936م بالعاصمة. نحن أيضا أبناء الشعب الجزائري و إننا لا نرضى أبدا أن يرغم بلدنا على الارتباط ببلد آخر ضد إرادتنا ، لا نريد أن نرهن بأية ذرية كانت مستقبل الشعب الجزائري و أن نخيب أملهم في انتزاع حريته بنفسه."[4]

[1]- يوسف بن خدة ، المرجع السابق ، ص ص85-86.
[2]- نفس المرجع ، ص 86.
[3]- محفوظ قداش ، محمد قنانش ، **نجم شمال إفريقيا** ، ص77.
[4]- يوسف بن خدة ، المرجع السابق ، 87.

يرى النجم ، و زعيمه مصالي الحاج ، أن حل المشكلة الجزائرية لا يمكن في إجراء بعض الإصلاحات الطفيفة أو الاعتراف للمسلمين الجزائريين بصفة المواطن الفرنسي فحسب ، و إنما حل هذه المعضلة مرهونة بتحرير الوطن الجزائري تحريرا كاملا ، و نيل استقلاله التام بدون قيد و لا شرط ، رفض النجم أي شكل من أشكال الارتباط باعتبار أن ذلك يؤدي الى تمييع شخصية الوطن الجزائري في الوطن الفرنسي ، وراح يدافع بمنتهى الصراحة والوضوح عن فكرة " انتخاب برلمان جزائري باقتراع العام وبدون أي تمييز في العرق أوالدين.[1]

وبصفة لا شعورية أخذ حفنة من التراب وصاح : " هذا التراب لا يمكنه أن يندمج مع غيره . " ثم ختم خطابه بالتحلي باليقظة والكفاح و الالتفاف حول نجم الشمال الإفريقي ، المنظمة الوحيدة تدافع عن الجزائر بشجاعة وإخلاص وما أن علت التصفيقات من كل ناحية حتى رفع مصالي على الأكتاف وطاف على الملعب بين الزغاريد والتصفيقات .[2]

يوم إذن أحس الكثير من الشبان بنخوة قوية تهز أعماقهم وتفتح أعينهم وتذكي جذوة الروح الوطنية الكامنة في وجدانهم ولم يبقى ثمة ما يحول دون إقبالهم ، جماعات وفرادى ، على الانخراط في صفوف نجم شمال إفريقيا.[3]

هكذا صدع مصالي بفكرة الاستقلال على رؤوس الأشهاد وفي قلب الجزائر العاصمة ، ودل الناس على الطريق الصحيح الذي ينبغي انتهاجه ، إنه طريق النضال والتضحيات .[4]

[1]- يوسف بن خدة ، المرجع السابق ، 87.
[2]- محمد قنانش ، المرجع السابق ، ص72.
[3]- يوسف بن خدة ، المرجع السابق ، ص87.
[4]- نفس المرجع ، ص 87.

و قد كان الصرع بين اعضاء المؤتمر و المصاليين ، فقد اخذ الفريق الاول في توجيه الاتهامات إلى الفريق الثاني والدفاع عن وجهة نظره بقوله " إذا أردنا أو لم نرد فنحن مرتبطون بفرنسا ولا يمكننا الانفصال عنها خاصة ومعنا فرنسيون في البرلمان ، ولا يمكننا السيطرة على الفرنسيين إلا في حالة واحدة وهي إذا أصبحنا الأغلبية في البرلمان " واستمر هذا النزاع السافر بين الطرفين لفترة واتخذ أشكالا متعددة ، ولكن هذه الضربات الموجهة إلى المصاليين لم تمنعهم من مواصلة الكفاح.[1]

## 2- رأي التيار الإدماجي في المؤتمر الإسلامي :

لقيت فكرة عقد المؤتمر مرافقة الدكتور بن جلول ، و كذلك فرحات عباس و الأمين العمودي[2].

اعتمد المؤتمر هيئة على شكل لجنة مركزية ،وهي لجنة الست و الستين "ثم في الحقيقة تعيين ثلاثة و الستين منهم ،و تضم ممثلين عن كل المدن الرئيسية الجزائرية" وكان معظم المندوبين المفوضين للمشاركة في هذه اللجنة ينتمون إلى اتحادية المنتخبين[3].

كان المنتخبون و الوجهاء راضين ،فقد تم تسجيل الأهداف السياسية التي كانوا قد حددوها منذ نهاية الحرب العالمية الأولى في ميثاق المطالب لان حلمهم في أن يصبحوا فرنسيين بصفة كاملة مع بقائهم مسلمين يمكن أن تحققه الجبهة الشعبية، وخاصة "حتى لا يتم وصفهم بالدستور بين أو الوهابين،فهم فرنسيون مسلمون" ومع ولائهم، فإنهم كانوا يثبتون إرادتهم في الكفاح "إن المسلم الجزائري،بما انه ليس له ما يغامر به و لا ما يحافظ عليه، عازم على الكفاح إلى النهاية، و بكل الوسائل من اجل اخذ حقه في الحياة على رأس أجداده، يجب أن يكون لمطالبنا هذه القواعد السياسية، مع الإبقاء الكلي على قانون أحوالنا الشخصية"[4].

[1]- ناهد إبراهيم دسوقي ، المرجع السابق ، ص175.
[2]- حميد عبد القادر،المرجع السابق ،ص 71.
[3]- محفوظ قداش ،المرجع السابق ،ص 615.
[4]- نفس المرجع، ص616.

لقد نجح المنتخبون في تكوين حركة سياسية وقد استفادوا من الدعم المعنوي للجمعية من اجل تحقيق برنامج مطالب معتدلة[1]،فالذي كان يهم النواب و النخبة هو تطبيق مشروع فيوليت الذي وضع في الحقيقة من اجلهم[2].

و الذي كان من أهم أهدافه: إزالة مفهوم الوطنية الجزائرية، وعزل النخبة الجزائرية المسلمة نهائيا عن عامة الشعب، وربطها بالحضارة الفرنسية مباشرة،و هو ما صرح به فيوليت:"إذا كان محتلوا الجزائر لا يفهمون انه من واجبهم الانحياز إلى سياسة الاندماج بتنصير وحكمه و بصدق و ما عليهم إلا أن يعملوا بأنهم بذلك الرفض يعملون على خلق وطنية جزائرية تتخذ بالضرورة شكلا ثوريا لكل الحركات الوطنية[3].

و قدم فرحات عباس برنامج اتحادية المنتخبين، وعارض إنشاء هيئة خاصة و ألح على ضرورة اتحاد المنتخبين مع الجماهير الشعبية، و قد أشار إلى أن المؤتمر لم ينعقد بفعل فوز الجبهة الشعبية بل بفضل إرادة المسلمين و ممثليهم مما تسبب في إثارة حادثة ،وقد عاب عباس على الذين كانوا يحاولون عذرا سلبية بعض المنتخبين خشية القمع "ممارسة سياسة الاتحاد في وقت الأمن و سياسة التفرق في مواجهة المخاطر" وقد عيب على عباس عدم رغبته في الاختبار بين اليمين و اليسار[4].

و باقتراح من الشيخ ابن باديس أصبح ابن جلول هو رئيس اللجنة التنفيذية، حيث كان هذا الأخير غامض في تصرفاته، فرغم انه تصدر المؤتمر، وبرز في نشاط الإعدادات له فانه يبدوا أن إيمانه به كان دون المستوى، ويبدوا أيضا أن ابن باديس هو الذي كان يحركه و يدفعه فهو الذي اقترحه لرئاسة المؤتمر و لرئاسة اللجنة التنفيذية و بذلك و ضعه في الواجهة ،لان الرئيس اللجنة التنفيذية هو الذي يترأس الوفد إلى باريس، و هو الذي يعود إلى الجزائر بتقرير عن وفائه[5] .

[1]- نفس المرجع، ص617.
[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج3، ص156.
[3]- عبد الحفيظ بو عبد الله، المرجع السابق، ص610.
[4]- محفوظ قداش، المرجع السابق ، ص 610.
[5]- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق،ج3 ، ص 159.

ومع ذلك فنحن لا نجد ابن جلول بتصرف بإقناع و حماس لهذه المهمة، فعندما توزع النواب مهمة تأسيس اللجنات الفرعية للمؤتمر في الولايات الثلاث قام زملاؤه في وهران و العاصمة بما عهد إليهم في وقته،بيمنا لم يقم هو بهذه المهمة، رغم انه كان رئيس المؤتمر.[1]

كما عاش فرحات عباس خيبة أمل مع وفد المؤتمر الإسلامي الذي سافر سنة 1938 لمقابلة الجبهة الشعبية التي عادت إلى الحكم لمدة قصيرة خلال مارس من نفس السنة و قد صرح ليون بلوم الوفد الجزائري الذي توجه إليه باسم المؤتمر بأنه من" المستعجل الانتظار"ثم سقطت حكومة بلوم من جديد وخلفيتها حكومة[2]

الذي افهم الوفد بعبارات لا تخلو من تهديد بان البرلمان الفرنسي يعارض مشروع فيوليت، ولا يرى أن المواطنة الفرنسية تنجسم مع قانون الأحوال الشخصية الإسلامية قائلا" أمام هذه الوضعية لا يمكنني أن أضيف شيئا، أطاب منكم مساعدتي على احترام النظام العام حتى لا اضطر إلى استعمال و سائل القوة التي بحوزة فرنسا، لان فرنسا قوية[3] وقدره عليه فرحات عباس،فيما قال" بان الحكومة الفرنسية تتحمل مسؤولياتها أمام التاريخ و أن احترام حق الفرد أكثر أهمية من أفضل الأسلحة. [4]

و كردة فعل على موقف الحكومة و الكولون استجاب فرحات عباس و جماعته من النواب لقرار اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي بتقديم استقالتهم، وقطع المشاركة في المداولات المجالس النيابية و عبر فرحات عباس عن هذا الموقف" أن استقالتنا لها معنى آخر و هو إعطاؤها قوة شرعية للمعارضة ضد رجعيين إلى الإمام من اجل الإصلاحات، إلى الإمام من اجل الجزائر فرنسية تضمن الاحترام لكل احد و العمل و الخبز للجميع"[5].

[1]- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق،ج3 ، ص 159.
[2]- نفس المرجع ، ص 170.
[3]- عبد الحفيظ بو عبد الله ، المرجع السابق، ص79.
[4]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق،ص 170.
[5]- عبد الحفيظ بو عبد الله، المرجع السابق، ص 80.

كما علق على رفض الحكومة للمشروع و تهديدها باستخدامها القوة، محذرا من عواقب هذه السياسة "أن احترام حقوق الإنسان أكثر أهمية من أي قوة، أنها السياسة ذات عواقب وخيمة مالها الفراق و الطلاق، و ستتحمل الحكومة الفرنسية أمام التاريخ مسؤولية هذه السياسة الخرقاء"[1].

كان سقوط الجبهة الشعبية و التخلي عن مشروع بلوم - فيوليت بمثابة هزة عنيفة خبيث آمال العناصر المؤيدة للاندماج خاصة، حيث حكمت بالموت على هذه السياسة، و لاشك أن هذا الفشل كان نقطة تحول في تفكير الكثير من الجزائريين اضعف من أن يقاوموا الاستعمار بين في كل من باريس و من الجزائر في الوقت نفسه، و ناب أمله حتى في أكثر الفرنسيين تقدما و حرية و فكرا.

وعندئذ عاد فرحات عباس إلى الشعب فكون حزبه الذي سماه **حزب الاتحاد الشعبي**[2] ،و انفصل ابن جلول و كون حزب دعاة **التجمع الفرنسي الإسلامي**[3].

## 2 ـ رأيهم حول القضايا الاجتماعية و الثقافية .

**التربية و التعليم**: اجمع اغلب المؤرخين على ان التعليم كان منتشرا بشكل واسع لدى الجزائريين عشية الاحتلال الفرنسي للبلاد، لكن الوضع تغيير تماما عقب الاحتلال بفضل السياسة الاستعمارية التي حاربت التعليم[4].

[1]- نفس المرجع، ص80.

[2]- للمزيد حول الاتحاد ،انظر: عبد الحفيظ بو عبد الله، فرحات عباس بين الاندماج و الوطنية "1919،1939" ص ص82،84 و يحي بوعزيز ،سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية "1830،1954"ص 101،102.

[3]- ابو القاسم سعد الله،المرجع السابق، ج3 ،ص170.

[4]- يحي بوعزيز،السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري(1830،1954)،)د ط(،دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر 2009،ص

و عملت على تحطيم الشخصية الجزائرية بتحطيم فيمها الثقافية و الحضارية و كان اول عمل قام به هذا المستعمر،هو شل الحياة الفكرية و نشر الأمية بين الجماهير و ذلك بإغلاق المدارس العربية و تحريم التعليم باللغة و محاربة الإسلام، فسياسة التجهيل كانت إلى جانب سياسة التفقير شعار الاستعمار إذ كان الهدف الواضح لهذه المخططات من البداية اجتثاث الشعب بأكمله من منبته الأصلي وقطع كل ما كان يربطه بماضيه العريق و القضاء على خصائص هويته الوطنية و الحضارية[1] .

كما استخدمت بعض الشخصيات السياسية الفرنسية نفوذها لخدمة "التحرير الثقافي" للجزائر بين أمثال جول فيري، اوغست بوردو، إميل كومب، ليون بورجو و غيرهم الذين أرادوا أن تكون المدرسة الفرنسية بالنسبة للجزائريين المدرسة الأولية للحضارة[2].

و سنحاول الآن تتبع أهمية التربية و التعليم لدى كل من التيار الإدماجي و التيار الاستقلالي:

**1- التربية و التعليم عند أصحاب التيار الإدماجي:**

و إذا كان للمدرسة الفرنسية من اثر على المجتمع الجزائري، فيكفيها أنها استطاعت تكوين نخبة جزائرية تسير وفق ما حدد لها وأتمر بأوامرها كما أن الواقع المدرسة الاجتماعي كان قويا على جماعة النخبة قد استطاعت أن تجعل منهم فئة متميزة داخل المجتمع الجزائري تعيش بين قاب قوسين أو أدنى منه، فلا هي جزائرية بثقافتها و فكرها ولا هي فرنسية بعرقها وجنسها، ومن هنا وقعت عرضة لا ازدراء المجتمع الجزائري الذي اعتبر كل متعلم بالمدارس الفرنسية مرتدا عن دينه وأحواله الشخصية، لان المفتيين من الجزائريين قد اعتبروا باسم الدين بان التجنيس يساوي التخلي عن الدين الإسلامي[3].

[1]- رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 406.

[2]- بهاء قطوني، خديجة عوين، عبلة زغيب، الأوضاع الاجتماعية و الثقافية، في الجزائر فترة مابين الحربين (1939.1919) ،(مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ)، معهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الوادي،2013/2012 ،ص55.

[3]- عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص 416.

أما فرحات عباس و جماعته فقد يرون ضرورة تعميم التعليم الفرنسي على كل الجزائريين فهو أداة لتغيير المجتمع و بناء "الجزائر الجديدة التي ستبرز من المدرسة ومن العلوم التقنية"، بالإضافة إلى أن الحرية تمكن في طوايا العقل" أي بمعنى تحرير العقل كشرط لضمان كل الحريات الأخرى[1].

و لمعنى التعليم على الجزائريين، فان فرحات عباس يقترح بناء مدارس بسيطة و غير مكلفة في كل قرية و دوار ،و يمكن الاستعانة في بنائها بتطوع السكان و الأعمال الخيرية، و الاعتماد على الذات بدل الإشكال على الدولة فقط في كل شي[2].

و يحبذ فرحات عباس أن يتم التعليم بالغة الفرنسية لأنها لغة العلم والتقدم و تنور في نظره،لكن مع إعطاء مكانة للغة العربية ليس بصفتها لغة الشعب بل لأنها لغة الدين الإسلامي ، و الذي لا يمكن لنا فهمه إلا بها، و يعني ذلك أن اللغة العربية هي مدرسة الاستقلال حسب فرحات عباس تستخدمه فقط لتدريس المواد المتعلقة بالدين، و يمكن توسيع ذلك إلى بعض المواد المتعلقة بالشخصية الجزائرية في حالة عدم بقاء المعمرين الأوروبيين[3].

لكن يبدو لنا انه يفضل ترك كل ما يتعلق بالدين و الشخصية للمدارس الحر اي الخاصة بالمفهوم المعاصر لان في مفهومه للجمهورية الأمة الجزائرية فهي متعددة الطوائف و الأعراف و لهذا يسمح لهذه الطوائف و الأعراف ببناء المدارس خاصة بها تتكفل بتدريس ثقافتها و فيها الدينية، أما المدرسة العمومية فتبقى مدرسة لائكية بمفهوم فرحات عباس أي تلقين العلوم فقط، و يجب أن تكون بعيدة عن الدين مع إمكانية إعطاء فترات للتلاميذ لتلقي التربية الدينية أما في المدارس الحرة أو ممكنة داخل المدرسة العمومية، هذا ما نستشفه من فرحات عباس و جماعته، ومن خلال قراءة عميقة لهذه الأدبيات و النصوص[4].

[1]- رابح لونسي، المرجع السابق، ص 419.
[2]- فرحات عباس، المرجع السابق، ص 132.
[3]- رابح لونسي، المرجع السابق، ص 419.
[4]- نفس المرجع، ص 420.

## 2- عند أصحاب التيار الاستقلالي:

لا يمكن فهم نظرة أصحاب هذا التيار إلى المسألة التربية و التعليم إلا أن من خلال النظام الاستعماري في ذلك لان اغلب رؤاهم مبنية على مناقضة تامة لهذا النظام، فهم يحملون الاستعمار مسؤولية الجهل الذي لحق بالجزائريين[1].

حيث تقول إحدى وثائقهم "لقد معنى مائة و عشرون عاما على بعثة "التحضير" المزعومة لفرنسا في الجزائر، و لقد مكن الوقت الطويل هذه البعثة من نشر الأمية على نطاق واسع و هدم الثقافة القومية"، كما عمل "بكل الوسائل على تجنيس الشعوب المحتلة و تجريدها من شخصيتها وان تحل لغته محل لغة الشعب الذي يحكمه وعمم أيضا "سياسة نشر الجهالة و العوز للاحتفاظ بأكبر عدد ممكن من الجهالة و الأيدي العاملة لاستغلالهم بشكل شائن[2].

و نحن نؤكد تأكيد قاطعا انه ليس في الإمكان الوصول إلى علاج ما دام نظام المعاهد الاستعمارية قائما....فالاستعمار من طبيعته يهدف إلى تحقيق أغراضه الثلاثة الرئيسية:

1ــ العمل بكل الوسائل على التجنيس الشعوب المحتلة و تجريدها من شخصيتها و أن تحل لغته محل لغة الشعوب الذي يحكمه.

2ــ الحيلولة دون تكوين طبقة عديدة من الصفوف القوم لا اعتقاده بأنها خطر يهدد النظام، ثم تحديد برامج التعليم.

3ــ تعميم سياسة نشر الجهالة و العور للاحتفاظ بأكبر عدد ممكن من الجهالة و الأيدي العاملة لاستغلالهم بشكل شائن جائر متعسف و أكثر من ذلك فان صياغة العدد الهائل من قوات البوليس الذي يثقل كاهل الميزانية بشكل مزيج، فان هذه الصياغة لن تسمح فيما لو حدثت معجزة تمكن السلطات العاملة من مراجعة سياستها في هذه الناحية بإيجاد الاعتمادات الكافية لنشر التعليم، و إذا وجدت فسوف لا تكتفي لربع عدد الأطفال في الجزائر[3].

---

[1]- عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، شركة دار الأمة ،الجزائر، 2010،ص92.
[2]- يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب ،ص194.
[3]- نفس المرجع ،ص 194.

بناء على ذلك كله، فانه من غير الممكن حل مشكلة التعليم في الجزائر إلا بعد التخلص من النظام الاستعماري ثم إقامة منظومة تربوية و تعليمية بديلة لمنظومة، وتستهدف القضاء على مخلفات هذا النظام الاستعماري، وذلك بتعميم التعليم على القطاع واسع و استعادة الشخصية الوطنية لمكانتها وعلى رأسها اللغة العربية و تكوين مختلف إطارات الدولة الوطنية، و ينص برنامج نجم شمال إفريقيا عام 1933 على أن "التعليم يكون مجانيا و إجباريا في كل المستويات وان يتم بالغة العربية[1].

[1]- رابح لونسي، المرجع السابق، ص 416.

# الفصل الثالث

## تعامل الإدارة الاستعمارية مع التيارين وعلاقتهما بالتشكيلات الوطنية الاخرى

### أولا : تعامل الإدارة الاستعمارية مع التيارين .

**1- تعاملها مع التيار الادماجي .**

**2- تعاملها مع التيار الاستقلالي .**

### ثانيا : علاقة التيارين بالتشكيلات الوطنية الاخرى.

**1- علاقة التيار الادماجي بجمعية العلماء المسلمين.**

**2- علاقة التيار الاستقلالي بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.**

### ثالثا : علاقة التيار الإدماجي بالتيار الاستقلالي .

## أولا: تعامل الإدارة الاستعمارية مع التيارين الإدماجي و الاستقلالي.

### 1ـ تعاملها مع التيار الادماجي :

التقى مارسيل رينيه و زير الداخلية الفرنسي خلال زيارته للجزائر سنة 1935، بممثلين عن العلماء و فيدرالية المنتخبين الذين رفضوا الانضمام لأطروحات مصالي الاستقلالية ، ولما التقى فرحات عباس بسطيف أيام قبل مغادرته من الجزائر ،قال له "عليكم بتطبيق مشروع بلوم فيوليت سيدي الوزير" فأجابه رينيه قائلا" لكن ماذا عن أحلامكم الشخصية ....نحن لا نريد المساس بالدين الإسلامي في الجزائر"[1]،فرد فرحات عباس قائلا :"إن الإسلام لا يعيق التقدم، و الاندماج يعني المساواة و المواطنة ضمن المبادئ الجمهورية"[2].

و كان وزير الداخلية يتحجج، فهو يعرف بأنه ليس مع المشروع فأعطى لنفسه مظهر رجل ليبرالي ، فاختلف العائق الذي يحول دون ترقية الأهالي إلى مصاف المواطنين ، و كما طالب فرحات عباس الذي دافع عن فكرته بالحديث عن المد الوطني و مصالي الحاج فهو يعرف أفكاره مجيدا و بينها مراسلات منتظمة[3] .

عاد رينيه إلى باريس و لم يأخذ بعين الاعتبار مطالب المنتخبين و لا العلماء فعبر عن موافق الجمهورية الفرنسية التي كانت تأخذ بمبدأ الاندماج الفردي و الانتقائي حتى تصبح الدين مسألة فردية ،و كان عباس متمسكا بقانون الأحوال الشخصية و برموز الاختلاف التي كانت تخيف الكولون الذين يهانون من مسألة الوطنية و شيوع الروح الانفصالية التي تنجم عن الاندماج الجماعي مثلما كان يطالب فرحات عباس فالاندماج حسبهم يعني معادات الكولونية القائمة على العنصرية ، و التي لم تأت إلى الجزائر حتى يكون الكل سواسية في الحقوق [4].

و خلص رينيه في تقريره أمام مجلس الشيوخ يوم 22 مارس 1935 الى أن "فرنسا ليست متعددة للمساس بالأمور المقدسة المتعلقة بالإسلام" و ذلك يعني أنها لن تمنع الاندماج المسلمين الجزائريين بحجة أنه بشكل عدوانا على الشخصية الإسلامية للأهالي[5].

---

[1]-حميد عبد القادر، المرجع السابق ، ص 66.
[2]- نفس المرجع ، ص 67.
[3]- نفسه.
[4] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص ص 66،67.
[5] نفس الرجع ، ص 67.

و منذ سنة 1927 سن الليبراليون جملة من أجل تمثيل الجزائريين في المجلس الوطني الفرنسي ، و قد امتدت هذه الحملة لا إلى الجزائر فحسب بل الى فرنسا نفسها أيضا، و نتيجة لذلك عين ألبيرسارو وزير الداخلية لجنة 6 سبتمبر 1928 لكي تدرس تمثيل أهالي الجزائر قد احتلت مكانا هاما في اللجنة الجمعية[1] .

## 2- تعاملها مع التيار الاستقلالي :

عرفنا دور النجم وحزب الشعب ، ويهمنا الآن رد فعل السلطات الاستعمارية، وسنرى أن كل من النجم وحزب الشعب لم يمارس دوره الوطني دون عراقيل ومصاعب لجا ت أليها السلطات الفرنسية بقصد إخماد النجم و أضعاف حزب الشعب الجزائري [2] ، لم يكن ممكنا أن لا تتحرك الحكومة الفرنسية أمام العمل الوطني لنجم شمال أفريقيا سنة 1929 م، حيث شنت متابعات ضده و صدر حكم غيابي عن محكمة لاسان بتاريخ20 نوفمبر 1929 بحله ولكن هذا الأجراء تم الاستئناف ضده من طرف المعنيين[3] ، تبع ذلك تهديد جديد بالحل في ماي 1933م وتغيير تسميته ، أصبح نجم شمال أفريقيا "نجم شمال أفريقيا المجيد"، ولكن بالطبع لم يتغير أي شيء لا في برنامجه ولا في عمله[4] ، لكن القضاء الفرنسي تدخل سنة 1934م ، واتهم النجم بالقيام بنشاط باسم منظمة منحلة قانونيا، وكانت هذه حقا سنة صعبة على قادة النجم ، فقد قبض على قادة النجم الواحد بعد الأخر، واقتيدوا إلى السجن، و فرضت عليهم غرامات معين[5] ،

[1] ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج2 ، ص 358.

[2] . عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 163.

[3] . محفوظ قداش، محمد قنانش ، نجم شمال افريقيا 1926-1937 م وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري (د.ط) ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر2013،ص151.

[4] - نفسه،

[5] . ابو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ج3، ص124.

وانهال القمع على قادة النجم حيث حكمت محكمة الجنح على مصالي بسنة سجن و العميش تسعة أشهر، وراجف تسعة اشه[1] بتهمة أثاره العسكريين الجزائريين بالجيش الفرنسي و تحريضهم على العصيان ولم يسعى قادة النجم إلا أن يغيروا من عنوانهم من جديد ويؤسسوا منظمة جديدة تحمل روح النجم، ولكن بغطاء آخر ففي شهر فيفري من عام 1935 أصبح النجم يدعى( الاتحاد الوطني لمسلمي شمال أفريقيا) وصاغوا لوائح جديدة أرسلوها إلى محافظة الشرطة باريس لمذكرة مؤرخة في 27 فيفري 1935 [2].

ومنذ سنة 1934م بدا نشاط الحزب يتسرب إلى الجزائر ، و أخذت أفكاره تنتشر تدريجيا بين السكان الوطنيين، ولم تكد تحل سنة 1936م ، سنة ( الجبهة الشعبية) حتى اخذ نشاط النجم منعطفا جديدا في الجزائر ، لاسيما الخطاب الذي ألقاه مصالي الحاج في الملعب البلدي العشرة ألاف جزائري بمناسبة عودة وفد المؤتمر الإسلامي من باريس، فمنذ هذا بدا في إنشاء الفروع بإلغاء الخطب في الجزائر ، ولكن رفض النجم لمشروع فيوليت، و مطالبته باستقلال الجزائر، وازدياد نشاطه على الصعيد الوطني ، ودفاعه عن الطبقات الكادحة ،وتعرضه للهجمات الحزب الشيوعي الفرنسي وقد أدى إلى حله من طرف (الجبهة الشعبية) في 27 جانفي 1937 [3] .

[1] - محفوظ قداش، المرجع السابق،ص496

[2] - أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج3، ص12.

[3] - عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص292 .

ذلك انه كما يقول السيد قنانش " لم يكن من الطبيعي ولا من المعقول على الحكومة الاستعمارية حتى ولو كانت يسارية أن تسمح لشعوب مستعمراتها أن تقوم بحركة أو منظمة تنسيق مبادئ الاستعمار من أساسه وتعيد إلى الشعب كرامته ، وتبعث فيه روح النظال[1].

و لئن غض المستعمر الطرف عن أفكاره التحريرية والثورية أن ينشأ في أرضه ، فلن يسمح بها في المستعمرات، لان الحرية و الديمقراطية لا تصدر إلى الخارج ، ولقد حاول الاستعمار أن يقضي على حركة نجم الشمال الإفريقي في أرضه بواسطة التهم المزيفة و الاعتقادات و المحاكمات فلم يجد قانونا يخول له هذه السلطة[2].

كما أصبح القمع الاستعماري صميم حزب الشعب الجزائري فيما بعد لأنه كان يسعى لقطع جذوره الاستعمار كما أضحى السجن مدرسة النضال و شهادة وطنية على تحمل الأذى في سبيل تحرير الجزائر [3]

لم تجد الإدارة أمام صعود الوطنية الشعبية وسيلة لمواجهة الوضع سوى اعتقال القادة و المناضلين و المتابعات القضائية و المحاكمات لكن القمع لم يضعف حزب الشعب الجزائري بل جعل من قادته ضحايا، و اقنع الشعب بعدالة القضية التي يدافع عنها الحزب الوطني[4].

لقد كانت سنة 1937 عامر بالأحداث التعسفية والضغوط الوحشية على الصعيد الوطني و المغربي ، فالنور الذي بدأ يتسرب إلى المستعمرات و الحاميات بمناسبة تسلم الجبهة الشعبية الحكم قد انطلق و خلفه ضغط و الاعتقالات و محاكمات و إبعاد ، و هذا كله يستوجب تغييرا في استراتجيات الحزب ، فالاجتماعات عطلت و الصحافة أوقفت و الرسائل أصبحت تحجز وهذا تقرر الدخول العمل شبه السري[5].

[1] ـ محمد قنانش ، المرجع السابق ، ص76.

[2]- محمد قنانش ، المرجع السابق، ص 76.
[3]- محفوظ قداش ،محمد قنانش ،حزب الشعب ،ص 181.
[4]- نفس المرجع، ص768.
[5]- محمد قنانش ، المرجع السابق، ص 98.

تم في 27 أكتوبر 1937 اعتقال مصالي الحاج مع مفدي زكريا ، و خليفة بن عمر ، و لحول بعامين سجنا و غرافة بعام حبسا ، أما موساوي وبن لمين اللذان كانا في حالة فرار فقد حكمت عليها على التوالي بعامين و عام حبسا و قد حرم جميعهم من حقوقهم المدنية ، و حقوق المواطنة و الحقوق السياسية[1] .

وفي 25 مارس 1938 تم توقيف أربعة مسئولين ازرقي لكال ، و فيلالي مبارك و لخضر حيواني و محمد قنانش في 14 نهج بوتان بالعاصمة [2] .

و جرت اعتقالات أخرى للمواطنين بتاريخ 31 مارس بالجزائر و كان معظمهم متابع بسبب توزيع مناشير و جرت كذلك مداهمة و تفتيش في قسنطينة بتاريخ 15 افريل 1938 [3].

وبتاريخ 30 جانفي 1939 حكمت محكمة الجنح لمدينة الجزائر على عشرة من مناضلي الحزب سجنا وواحد بعام حبسا غير نافذ وعلى اثنين بعشرة أشهر ، و عشرة آخرين بستة أشهر مع وقف التنفيذ[4].

و في نهاية شهر أوت من عام 1939 تم منع المظاهرات الوطنية و ثم التعليق جريدتي"البرلمان الجزائري" و "الأمة"[5]. و في أول أكتوبر بدأت التفتيشات عند عند جميع المنتسبين إلى حزب الشعب ، و في 4 أكتوبر بدأت الاعتقالات و قد جمعت اغلب المسئولين في أنحاء القطر[6].

[1]- محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 768.
[2]- محمد قنانش، المرجع السابق، ص 98.
[3]- محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 769.
[4]- نفسه.
[5]- نفس المرجع،ص770.
[6]- محمد قنانش ، المرجع السابق ،ص 103.

## ثانيا : علاقة التيارين بالتشكيلات الوطنية الاخرى .

### 1- علاقة التيار الادماجي بجمعية العلماء المسلمين :

تأسست جمعية العلماء المسلمين في 5 ماي 1931 ، بنادي الترقي بالجزائر العاصمة ، ولقد ضمت 72 عالما جزائريا جاءوا من مختلف أنحاء القطر ومن مختلف الاتجاهات الدينية [1].

وفي سنة 1932 نجح الاصلاحيون في فرض توجهاتهم الفكرية ، وأوصلوا الإمام عبد الحميد بن باديس لتولي رئاسة الجمعية [2].

إن المتصفح لقانون الجمعية يدرك إنها أنشئت للوضع والإرشاد وتهذيب الناس ومحاربة الأمراض ، و الابتعاد عن كل المساءل السياسية ولكن المتتبع لإعمال الجمعية ونشاطها منذ ميلادها وحتى سنة 1956 يجد وبكل وضوح لأن أهدافها كانت وطنية سياسية بدرجة أولى وان كانت بدأت بتطهير المعتقد وتهذيب السلوك وتحسين الأخلاق [3].

أن دراسة علاقة الاندماجيين بجمعية العلماء يكون في إطار العام لعلاقة النخبة بالعلماء وبفرحات عباس بشكل خاص خلال مرحلة بروزه كزعيم سياسي للاتجاه الادماجي ، فما هي طبيعة العلاقة ؟

كانت علاقة النخبة الاندماجية بالعلماء متذبذبة وغير مستقرة وان غلب عليها الطابع التعاوني ، تسير حسب التقلبات السياسية والأزمات التي تمر بها البلاد ، فتارة نجد العلماء يعتبرون النواب ممثلي الأمة والمدافعين عنها ، حيث يستنجدون بهم في حالة حصار أو إصدار قانون من الإدارة الفرنسية ضدهم ، وتارة أخرى ينظرون إليهم بسخرية باعتبارهم أبناء فرنسا وألعوبة في أيادي المعمرين لكونهم متأثرين بمبادئ فرنسية [4].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج3 ، ص83.

[2]- يوسف بن خدة ، المرجع السابق ، ص81.

[3]- عبد الكريم بوصفصاف ، مرجع السابق ، ص144.

[4]- علي حشلاف ، **المواقف السياسية لجمعية العلماء من خلال صفحتها 1931 – 1939** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير ، معهد الأعلام والاتصال ، الجزائر ، 1994 ، ص187

تأسست الجمعية إذن ومن قوانينها عدم التدخل في الأمور السياسية وأمام تعنت الإدارة حيال مطالب الجمعية ، وجدت نفسها بأمس الحاجة لمن يدافع عنها من السياسيين النواب وبصدور قرار مشال 1934 الذي يعرقل نشاط العلماء اهتموا أكثر بطلب إعانة النواب الذين سيتولون الدفاع عنهم لدى الإدارة الاستعمارية عن مشاريعهم وأعمالهم ، كما انه عن طريقهم يمكن لهؤلاء نشر دعايتهم وتكوين الرأي العام الإسلامي [1].

ومن المعروف أن جماعة النخبة يختلفون عن العلماء من حيث المبادئ والأفكار ، فهم ينطلقون من أفكار فرنسية غريبة محضة ، بحيث أن اغلبهم تعلموا ودرسوا في المدارس الفرنسية وتأثروا بالأوروبيين وطبائعهم ، وكما طالبوا بإدماج المجتمع الجزائري ف فرنسا نتيجة انبهارهم بقوتها واستحالة طردها [2].

أما العلماء فينطلقون من مبادئ عربية إسلامية لكونهم درسوا في بلدان مشرقية فنشئوا متشبعين بالأفكار الدينية ، وغم ذلك فان المتتبع لأطوار العلاقة بين النخبة الاندماجية وعلماء الجمعية يجد أنهم كانوا على اتفاق تام تقريبا في هذه الفترة .

حيث نلتمس العلاقة الوثقى القائمة بينهما في نظر عبد الحميد زوزو الى " تلاقي طبائع أعضائهما وتقارب طبقاتهما الاجتماعية وتشابه ميزانيتهما ، الخاص بالأشياء وتقديرهم لها ووحدة الوسائل التي يرونها أفضل بلوغ الأهداف [3].

بينما يرى آخرون إن هذا الطرح غير صحيح وغير دقيق فطبائع العلماء وتكوينهم الشخصي كان عربيا أصيلا و إسلاميا بحته ، في حين إن طبائع وأخلاق جماعة النخبة كانت شبيهة الى حد ما بطبائع وأخلاق الفرنسيين ، وما التقارب الذي حدث بينهما إلا تكتيكيا ظاهريا اقتضته ظروف الكفاح ضد العدو المشترك [4].

[1]- محمد خير الدين ، **مذكرات المؤسسة الوطنية للكتاب** ، د ت ، ج2 ، ص86.
[2]- أبو القاسم سعد الله ، مرجع السابق ، ج3 ، ص59.
[3]- عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص136.
[4]- عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص274.

والمتتبع للعلاقة بينهما يجد أنها لم تكن تخلوا من الصراع خاصة في بدايتها ، حيث طالب بعض النواب من الشعب نبذ فكرة القومية الإسلامية وكذا ينادون بالإدماج والاتحاد مع فرنسا ، ومنح الجنسية للجزائريين ، فان العلماء كانوا على النقيض بمواقفهم الرافضة للإدماج ومحاولة إلحاق الجزائر بفرنسا تحت شعار" الإسلام ديننا ، والعربية لغتنا ، والجزائر وطننا " [1]. ولذلك لم يترددوا في مهاجمة جماعة النخبة ووصفهم بالجبن وعدم القدرة على تأسيس حزب سياسي له برنامج خاص [2].

ولكن هذا التنافر لم يدم طويلا حيث تحسنت بينهما فيما بعد فقد أيدت الجمعية معظم النقاط التي جاء بها مشروع فيوليت الذي اعتبره النواب منقذ الجزائر من محنتها ،كما أيدت الجمعية بن جلول في الانتخابات البلدية لسنة 1934 الشيء الذي ساعدها على الفوز بل وقاد العلماء الحملات الانتخابية للنواب في تلك السنة [3]

وفي المقابل دافع النواب من النخبة عن الجمعية ومطالبها ، ووقفوا في محنتها عندما منع الطيب العقبى من التدريس فأقيمت بذلك مظاهرات عالية في العاصمة وكما زاد هذا التقارب أكثر بمناسبة أحداث قسنطينة[4] وتوطدت العلاقة أكثر بمناسبة المؤتمر الإسلامي ، كما تجلى في انتخابات أكتوبر 1938 حيث دعا العلماء الى تأييد النواب و منحهم أصواتهم ، و لولاهم لما فاز النواب[5].

و فرحات عباس رغم تكوينه الفرنسي إلا انه لم ينقطع نهائيا عن ماضيه الحضاري حيث كتب سنة 1926 قائلا " إن الإسلام سيبقى معتمدنا الأكيد ، و هو الاعتقاد الذي يعطي معنى لحياتنا و لوطننا الروحي ، و أن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية هو بلادنا الحقيقية " [6] .

---

[1]- نفسه .

[2]- أبو القاسم سعد الله ، مرجع السابق ج3 ، ص63.

[3]- محمد خير الدين ، المصدر السابق ، ص 86.

[4]- قيل أن جنديا يهوديا جرح شعور المصلين عندما دخل المسجد الأخضر أثناء صلاة الجمعة 3 أوت 1934 ، وتلا اضطرابات و مشادات وكانت النتيجو استشهاد 4 من الجزائريين ، وقتل 23 يهودي ،للإطلاع انظر: الدراسة التي قام بها الدكتور Geneivéve Dermenjiam في ندوة التي جرت في أثينا في 2-4-2004.اليهود في أرض الإسلام والبلقان،http//www.mmsh-uni-aixfr/telemme/texes/publiensherch.com، يوم 8 مارس 2014.

[5]- بن العقون ، المرجع السابق ، ص 125 .

[6]- Stora Daud . op.cit.p39.

ورغم مقولته المشهورة "فرنسا هي أنا " إلا أنه كان على اتصال دائم مع الحركة الإصلاحية قبل تأسيس الجمعية وبعدها كذا صرح للوزير الداخلية الفرنسي "رينيه" بشعار جمعية العلماء عند زيارته لسطيف 1935م يقول " إن الجزائر ليست فرنسا ولم تكن في يوم فرنسا ولا يمكنها أن تكون فرنسا " [1] نفهم إذا من مقولة فرحات عباس أنه يحذر الوزير من تطور مشروع المجتمع خارج الإطار السياسي.

نجد من تصريحاته السابقة من نفي لوجود شخصية وأمة جزائرية يجعله أبعد ما يكون من الجمعية ، ولكن في الحقيقة نجد هذا التصريح بالذات وما صاحبه من رد رئيس الجمعية هو الذي وطد العلاقة بينهما فمن جملة ما قاله ابن باديس في كلمة صريحة " وإنا لا نشهد أن من أكمل الرجال الذين رأينا فيهم الهمة العالية وشرف النفس ، وطهارة الضمير الأستاذ فرحات عباس"[2] .

**2ـ علاقة التيار الاستقلالي بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين :**

هناك عدة مناسبات يلتقي عندها العلماء والنجم ، ففي 1933 عندما منع مرشدو جمعية العلماء من الوعظ والإرشاد في المساجد الرسمية ، قام حزب النجم [3] وبدون اتصال سابق بينه وبين الجمعية ، بالاحتجاج على العراقيل التي وضعت ، وقد اخذ الاحتجاج شكل تجمع ضم 7000 عامل جزائري ، وفي ذات الوقت عبر هؤلاء العمال عن استنكارهم لصدور هذا المنشور[4] الذي عرف بمنشور مشال ، وقد ترتب عن هذا التأييد للعمال أن تعرض الكثير من العمال الجزائريين بفرنسا الى ملاحقات حيث حكم على مسؤولهم بسنوات سجن[5] .

إما عن أول لقاء مباشر بين قادة النجم وجمعية العلماء ، فقد تم في جويلية 1936[6] عندما سافر وفد المؤتمر الإسلامي الى باريس بهدف تقديم مطالب المؤتمر الإسلامي للحكومة الفرنسية فنظم له أعضاء النجم استقبالا حضره مصالي بنفسه[7] وكان بن باديس والإبراهيمي[8]

---

[1]- Naroum .op.cit.p 25

[2] - عزالدين معزة ، المرجع السابق ، ص 44.

[3]- عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص144.

[4]- عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص132.

[5]- عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص311.

[6]- عبد الكريم زوزو ، المرجع السابق ، ص133.

[7]- عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص311.

[8]- ولد الإبراهيمي في جوان 1889م ، في قبيلة أولاد إبراهيم ولاية سطيف ، حيث نشأ وترعرع في جو ملائم ساعده ساعده على النبوغ الفكري بعد أن حفظ القرآن ، تولى سنة 1942م رئاسة الجمعية العلماء ، حيث استرجعت هذه الأخيرة قوتها ، وكما عاش أستاذا وصحفيا وأديبا وداعية إسلامي طيلة حياته ، حتى توفي يوم 22 ماي

والأمين العمودي[1] من بين أعضاء الوفد ، وقد كتبت جريدة الأمة بخصوص لقاء باريس بعنوان "نجم شمال إفريقيا وجمعية العلماء"[2].

وقد رحب قادة النجم وخصوا العلماء بزيارات عديدة بمقر إقامتهم وأقاموا لهم حفل شاي تكريما لهم ، وأثناء ذلك تبادل الطرفان الآراء حول مشروع بلوم فيوليت[3].

وفي شهر جويلية 1937م أعلن ابن باديس تأييده الصريح لرأي النجم حول مشروع بلوم فيوليت ، فقال " .... أما الأقلية فقد أبت قبوله تماما (يعني مشروع بلوم فيوليت) لأنها تخشى بعض الألاعيب التي لا تدري متى تكون ، ونحن نحترم رأي هذه الأقلية ، ونأمل بقائها على رأيها وهي تطالب بالاستقلال وأي إنسان لا يحب الاستقلال الذي هو أمر طبيعي في وضعية الأمم"[4].

وكان ابن باديس يقصد بهذه الأقلية حزب النجم الذي كان ضد مشروع بلوم فيوليت ، مطالب المؤتمر الإسلامي ، رغم أن ابن باديس وزعمائه العلماء قاموا مقتنعين برأيهم الخاص المتعلق بالمؤتمر الإسلامي ، لأنهم كانوا يرون فيه الخطوة الاولى لتحرير الشعب الجزائري ، وهذا خلافا لرأي النجميين الذين اعتبروا ذلك المشروع حلقة متينة لربط فرنسا بالجزائر[5].

---

1965م.انظر عبد الكريم بوصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى** ، ص ص 89-93.

[1]- ولد سنة 1890م بوادي سوف ، حيث درس في صباه القرآن الكريم ، تولى عدة وظائف أهمها الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين في السنوات الخمسة الأولى من تأسيسها 1931-1936م ، عرف الشيخ بوطنيته الصادقة وبغضه للاحتلال ودفاعه عن الجزائر أرضا وشعبا وفكرا وهوية ، إلى اغتياله على يد الحمراء الاستعمارية فوجد مقتولا في 10 أكتوبر 1957م. انظر سعد بن البشير عمامرة ،أحمد بن الطاهر منصوري، **أعلام من وادي سوف في الفقه والثقافة والأدب** ، ص ص 51-53.

[2] - عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص312.

[3] - عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ،ص 133.

[4]- عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص 313.

[5]- نفسه ، ص314.

وفي نفس العام 1937 عندما حكمت الإدارة الفرنسية على مصالي الحاج ورفاقه الأربعة بسنتين سجناً والحرمان من كل الحقوق المدنية تطبيقا لقرار رنييه Régnier[1] أثار هذا القرار في أوساط العلماء موجة من السخط والاستياء فكتبت الشهاب في هذا الصدد تقول " لماذا حكم على قادة حزب الشعب ؟ لان هذا الحزب قد أعلن الحرب الشعواء على الشيوعية ، وانه لا يريد نيابة برلمانية عند فرنسا إنما يريد تأسيس برلمان جزائري يشمل المسلمين والفرنسيين على السواء ويشرع القوانين للجزائر ، ويغدو القطر الجزائري بذلك مستقلا في إدارته عن فرنسا "[2].

وقد أظهرت جمعية العلماء بالفعل قدرتها على منافسة النجم في فرنسا ذاتها ، حيث بلغت الأندية التي أسستها جمعية العلماء هناك عشرة في حدود سنة 1938م[3].

والحقيقة التي يمكن إقرارها بشأن علاقة النجم بالعلماء على ضوء ما كانت تكتبه صحافة النجميين هي أن النجم قد حاول كسب العلماء وحرص على ربط علاقة طيبة بهم حتى في الظروف التي اشد فيها الجدل بينهما حول مشروع بلوم فيوليت[4]

وإذا حاولنا مقارنة الجمعية بالحزب لوجدنا أن هذا الأخير كان يحمل الطابع الثوري العنيف ، وكان يهدف الى الاستقلال التام عن فرنسا[5] ، إلا أن العلماء كانوا يتعاطفون باستمرار مع مناضلي النجم وحزب الشعب ويؤيدونهم في مواقفهم الوطنية ، ويسخطون على الإدارة الفرنسية التي كانت بالمرصاد لزعماء الحزب الوطني[6].

[1]- في يوم 5 افريل 1935 ، اصدر وزير الداخلية مارسيل رنييه بعد زيارة قام بها الى الجزائر في العام نفسه ، قرارا ضيق به الخناق على الحركة الوطنية وصحفها ونشاطها المختلف ، انظر عبد الكريم بوصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى** ، ص314.

[2]- عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص314.

[3]- عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص135.

[4]- نفسه ، ص136.

[5]- ناهد ابراهيم دسوقي ، المرجع السابق ، ص281.

[6]- عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص314.

ومهما يكون الخلاف أو التقارب الذي حدث بين العلماء والحزب الوطني فان لهما خصائص تميزهما عن الحركات الوطنية الأخرى ، فإذا كان ميلاد جمعية العلماء وازدهارها خلال عهد الثلاثينيات مرتبطة بشخصية قوية لها نفوذها وفلسفتها الخاصة في محاربة الاستعمار وهي شخصية ابن باديس ، فان النجم قد استمد قوته من شخصية مصالي الحاج الصلبة التي لم تكن تخضع للظروف القاسية[1] .

[1]- عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص314.

**ثالثا : علاقة التيار الإدماجي بالتيار الاستقلالي**

كانت مطالب الاتجاه الاستقلالي متمثلة أساسا في استقلال الجزائر وبناء دولة جزائرية منفصلة عن فرنسا وفي الوقت الذي كان برنامج النخبة من خلال فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين لسنة 1927م ينادي بالمساواة في الحقوق والاندماج والجنسية الفرنسية ، فان زعماء النجم كانوا على النقيض من ذلك يرون أن العنف الثوري هو الكفيل للحصول على الاستقلال وهذه هي نقطة الخلاف الأساسية مع باقي الحركات السياسية [1] ، ويتعدى الاختلاف بين النخبة عموما ودعاة الاستقلال من الجانب الثقافي فيما نجد النخبة خريجة المدارس والجامعات الفرنسية، فان قادة النجم على مستوى بسيط من العلم ولم تتجاوز مستوياتهم الثقافية الابتدائية[2].

يذكر فرحات عباس أن أول لقاء له مع مصالي كان سنة 1930 عندما كان ممثلا عن جمعية الطلبة المسلمين، وأثناء دعوته من بروكسل التقى بمصالي في شارع السيد لوبرانس بباريس في مقهى يديرها احد أصدقاء مصالي، ودار بينهما نقاش سياسي حول مستقبل الجزائر ،ومنذ ذلك الحين اشترك في جريدة الأمة إلى سنة 1936 [3] .

تميزت العلاقة بين الاتجاهين عموما بالصراع والتنافر لاختلاف تصوراتهم وأطروحاتهم حول مصير المجتمع والعلاقة مع الإدارة الاستعمارية، كان دعاة الاستقلال يلقون باللوم على النخبة لان هدفها الحصول على المواطنة الفرنسية وانتقدوا مواقفها وسياستها الموالية لفرنسا فعندما أعلنت فيدرالية النواب موافقتها على مشروع بلوم فيوليت كتبت جريدة الأمة الناطقة باسم النجم" نقول للشعب بان سياسة الإدماج وترك القانون الشخصي يشكلان خطرا كبيرا إذ في حالة وقوعها نضيع جنسيتنا وكرامتنا، وكل أمل في استرجاع حريتنا ،وتكون النتيجة بذلك حينذاك انتحار نحن نندد بهاته السياسة ونقف بكل قوانا ضدها ونهب بكل الشعب الجزائري المسلم للقيام ضدها "[4].

[1] - يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني،ص55.

[2] - kadach mahfoud. Histoir du national algerien(1919 -1951)tom.1.et.tom202 eme edition enal. alge.1981. p388 .

[3] - stora benyamin zaky daoud. Ferhat abbas. Une autre algerie. Edition. Casbah.1995. p82.

[4]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق،ص 138.

وينتقد دعاة الاستقلال الخط السياسي للنخبة ومواقفها المتخاذلة فهي في نظرهم مرتدون ومرقة ومتجنسون وحاملون لأوسمة الشرف،وان سياستهم هي سياسة الصالونات بدون برنامج وبغير هدف مجردة من الروح الثورية ويصل الانتقاد إلى درجة وصفهم بالخونة[1].

وحسب رأي زوزو ان انه رغم الصراع الذي كان بين النجم والعلماء وجماعة النواب إلا ا نهاته الأخيرة هي التي تلقت النصيب الأوفر من هجومات النجم ويعين ذلك اختلاف موقف النجم من كلا الهيئتين، فكتلة النواب في تقدير حركة النجم حركة انعزالية منفصلة عن الجماهير والدخول معها في صراع قد لا يثير ضده أي شكوك استنكار من قبل الجماهير لأنها تضم نخبة معينة وتتمتع بوضعية اجتماعية حسنة نسبيا، بينما ترى جماعة النواب إن النجم هو حركة خيالية ليس إلا [2]

ويمكن دراسة مضاهر هذه العلاقة من خلال تجربة المؤتمر الإسلامي فقد التقى أعضاء الوفد ومنهم فرحات عباس بقادة النجم، وكانت النقطة التي أثارت الجدل بينهم هي المتعلقة بدمج الجزائر في فرنسا، التي عارضها مصالي بينما اعتبرها فرحات عباس ضرورية لتحرير الجزائر وحسب سعد الله فان ابن باديس اقتنع بكلام النجمين واعترف انه كان على خطا[3].

ولذلك عبر فرحات عباس عن رفضه لأساليب النجم لقوله"إن الدولة والأمة والمجتمع والقوانين لاترتجل ولاتنقل من الجار وإنما من عمق الشعب، كما يخرج الطفل من بطن أمه ثقافة الأرض طبيعةالانسان هي التي تصنع مؤسسات الدولة "[4].

[1] ـ عبد الحميد زوزو، المرجع السابق،ص 138.

[2] ـ نفسه، ص 139.

[3] ـ ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق،ج3،ص136

[4] ـ عبد الرحمان بن العقون، المرجع السابق، ص186 .

إن جوهر الخلاف بين فرحات عباس ودعاة الاستقلال هو اختلاف تصورهما للمعضلة الجزائرية وأسبابها حول مستقبل الجزائر، فبينما يرى فرحات عباس وجماعة النخبة بان أسباب المعضلة تكمن في النواحي الاجتماعية والاقتصادية أولا يرى دعاة الاستقلال في العملية الاستعمارية ذاتها السبب الرئيسي ويرون الحل الصحيح للمشكل الجزائري يكمن في السيادة الجزائرية الكاملة [1].

ومن الأسباب التي يطرحها فرحات عباس لهذا الخلاف قوله:"كان مصالي يرى الجزائر عبر الأجواء الباريسية والقوانين التي تحمي الحريات في فرنسا ، وأنا كنت أراها ضمن إطار الدوار الذي ولدت فيه "[2].

كما يعتقد إن شخصية مصالي القائمة على الزعامة احد أسباب عدم تقارب تيارات الحركة الوطنية وسبب أزمة حزب الشعب فيما بعد ، ويعلق على ذلك في قوله"انم صالي الحاج من أصل وضيع مثلنا، لا ثقافة له ولا همة عليه، هزته نشوة العظمة، والتقديس ورأى في نفسه العظمة "[3] ،ورغم هذه الخلافات ورغم الهجومات التي كان يتعرض لها فرحات عباس من مناضلي حزب الشعب والصورة السيئة التي رسموها عنه ، ويؤكد أن علاقته بمصالي الحاج كانت طيبة ويحترمه كثيرا لان هدفه كان نبيلا[4] ،وحتى ان كان التنافر والتباعد والتناقض في وجهات النظر هي السمة الغالبة المحددة لطبيعة العلاقة بينهما، إلا أن التقارب فرضته في بعض الأحيان الظروف التي مرت بها الحركة الوطنية فأثناء إلقاء القبض على مصالي في أوت 1937 والحكم عليه بالسجن لمدة سنتين، استنكر فرحات عباس ذلك واعتبره تعديا على حقوق الإنسان وحرية الراي[5].

[1] ـ عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص140.

[2] Abbas Ferhat.op.cit.p59

[3] عباس فرحات ، المرجع السابق،ص 261.

[4] abbas ferhat.op.cit.p60

[5] abbas ferhat attain tala souverain de la France p6.

# خاتمة

من خلال ماسبق عرضه , و تحليله , في هذا البحث يمكن لنا الخروج باستخلاص مفاده أن دراسة المقارنة بين التيارين جماعة النخبة التي كانت تحاول دفع الشعب الجزائري لانصهار في بتقة الحضارة الفرنسية , لإخراجه من دائرة القوانين الاضطهادية و الإجراءات التعسفية التي حرمته من كل حق شرعي على أرضه , فلقد نشأت هذه الأخيرة من فوح طبقة البرجوازية المشبعة بالثقافة الغربية الفرنسية و أيضا لتعنقها بفكرة اليأس من الاستقلال لان الاستعمار أسطورة لا تقهر .

حيث أنهم طالبو بإدماج الجزائر في فرنسا وفق المقولة " الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا " مستخدمين في ذلك عبارات الإدماج و التجنيس من خلال حزبهم السياسي " اتحادية النواب المسلمين " و المتتبع لهذه الحركة منذ نشأتها و حتى سنة 1927 يجد أن أهدافها لا تخرج عن إطار المطالبة بالجنسية الفرنسية , و المساواة في الحقوق السياسة و الاجتماعية و الاقتصادية مع الفرنسيين .

على عكس ما نجده في التيار الاستقلالي الذي يعتبر أول حزب وطني رفع شعار الاستقلال منذ نشأته حتى سنة 1939 فقد نجد مطالبه هي مطالب ثورية لا تعتمل أي تفسير أو تأويل سوى استرجاع السيادة الوطنية للشعب الجزائري , لكن برنامج النجم كان غامض إلى حد ما , ذلك انه في الوقت الذي طالب فيه بالاستقلال الكامل للبلاد .

و قد استعمل التياران وسائل عدة لتحقيق مطالبهم و منها : المشاركة في الانتخابات و الدعاية و الاجتماعات و الصحف و المناشير التي تنطوي كلها تحت العمل السياسي .

لم يمارس التياران دورهما دون عراقيل و مصاعب , التي لجأت إليها السلطات الاستعمارية من اعتقالات للمناضلين و حل الأحزاب و غلق الصحف غير أن هذه العراقيل لم تقف في وجه التيارين و قد واصلو نشاطهم السياسي متمسكين بمطالبهم و مواقفهم السياسية , خلال تعاملهم مع مختلف قضايا المجتمع الجزائري في تلك الفترة .

و بالرغم من اختلاف مواقفهم , إلا أنهم كانوا على علاقة مع تيارات الحركة الوطنية الأخرى , خاصة جمعية العلماء المسلمين الجزائرية التي كانت لها علاقات متذبذبة مع التيارين , فتارة نجد التقارب واضح بينهم و تارة أخرى نلاحظ الاختلاف واضح بينهم حول مختلف القضايا , أما فيما يخص العلاقة بينهما كانت على تناقض وتباعد وتنافر إلى حد كبير في وجهة النظر هي السمة الغالبة المحددة لطبيعة علاقتهما ، إلا إن التقارب فرضته في بعض الأحيان الظروف التي مرت بها الحركة فأثناء إلقاء القبض على مصالي في أوت 1937 و الحكم بالسجن لمدة سنتين , استنكر فرحات عباس ذلك و اعتبره تعديا على حقوق الإنسان و حرية الرأي .

و بقيت العلاقة على هذا الحال إلى اندلعت الحرب العالمية الثانية , التي سيكون لها التأثير في تغيير مواقف التيارين تجاه الإدارة الاستعمارية و الشعب الجزائري في تلك الفترة .

# قائمة المصادر

# والمراجع

**ـ باللغة العربية :**

1ـ بلاح بشير ، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 1989** ، دار المعرفة ، الجزائر ، د س .

2ـ بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم ، **الكفاح القومي السياسي** ، ط2 ، منشورات السائحي ، الجزائر ، ج2 ، 2008.

3ـ بن خدة يوسف ، **جذور أول نوفمبر 1954** ، تر مسعود حاج مسعود ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010.

4ـ بن خليف عبد الوهاب ، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال** ، ط1 ، دار طليطلة ، الجزائر ، 2009.

5ـ بن نبي مالك ، **مذكرات شاهد القرن** ، ط1 ، دار الفكر ، دمشق ، 1970.

6ـ بنيامين سطورا ، **مصالي الحاج 1898-1947 رائد الوطنية الجزائرية** ، تر صادق عماري ، مصطفى ماضي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007.

7ـ بوحوش عمار ، **التاريخ السياسي من البداية الى غاية 1962** ، دار العرب الإسلامي ، بيروت ، 1997.

8ـ بوصفصاف عبد الكريم ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى** ، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة ، دار مداد ، قسنطينة ، 2009.

9ـ بوعزيز يحيى ، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلال نصوصه(1912-1948)** ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009.

10ـ بوعزيز يحيى ، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)** ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009.

11ـ بوعزيز يحيى ، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954)** ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009.

12ـ حربي محمد ، **الثورة الجزائرية ـ سنوات المخاض ـ** ، تر نجيب عياد صالح المثلوثي ، موفع للنشر، الجزائر ، 1994.

13ـ حشلاف علي ، **المواقف السياسية لجمعية العلماء من خلال صفحتها الى غاية 1939** ، ماجستير معهد الإعلام والاتصال ، الجزائر ، 1994.

14ـ حلوش عبد القادر ، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر** ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 2010.

15ـ حميد عبد القادر ،**فرحات عباس رجل الجمهورية** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007.

16ـ الخطيب احمد ، **حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاقتصادي** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ج1 ، 1986.

17ـ خير الدين محمد ، **مذكرات المؤسسة الوطنية للكتاب** ، ج2 ، د ب ، د س.

18ـ دسوقي ناهد إبراهيم ، **دراسات في تاريخ الجزائر** ، منشاة المعارف ، الاسكندرية ، 2001.

19ـ زوزو عبد الحميد ، **الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر ، 1985.

20ـ سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، عالم المعرفة ، ج2 ، دار الرائد ، ط2 ، 2009.

21ـ سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، عالم المعرفة ، ج3 ، دار الرائد ، ط2 ، 2009.

22ـ شارل روبير اجرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، تر عيسى عصفور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982.

23ـ عباس فرحات ، **حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار** ، تر أبو بكر رحال ، مطبعة فضالة المجدة ، المغرب ، دس.

24ـ عبد النور خيثر ، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ، الجزائر ، 2007.

25ـ العلوي محمد الطيب ، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954** ، د ط ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، وحدة طباعة بالرويبة ، الجزائر ، 1994.

26ـ العمامرة سعد بن البشير ، احمد بن الطاهر المنصوري ، أعلام من وادي سوف في الفقه والثقافة والأدب ، دب ، د س .

27ـ قداش محفوظ ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، تر أمحمد بن البار ، دار الأمة ،ج2 ، الجزائر ، 2008.

29ـ قنانش محمد ، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939** ، د ط ، دار الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982.

30ـ قنانش محمد ، قداش محفوظ ، **حزب الشعب الجزائري 1937-1939** ، تر ارذانييه خليل ، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2013 .

31ـ قنانش محمد ، قداش محفوظ ، **نجم شمال أفريقيا 1926-1937** ، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 2013 .

32ـ لونيسي رابح ، **التيارات الفكرية في الجزائر المعصرة بين الاتفاق والاختلاف 1920-1954** ، دار الكوكب العلوم ، د ط ، د ب ، د س .

33ـ المدني احمد توفيق ، **هذه هي الجزائر** ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009.

34ـ مهساس احمد ، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة** ،تر الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس ، دار القصبة ، الجزائر ، 2003.

35ـ النجار عمار ، **مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه** ، د ط ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2010.

36ـ يوسفي محمد ، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة** ، ط2 ، تر محمد الشريف بن داي حسين ، منشورات ثالثة ، الابيار ، الجزائر ، 2010.

**ـ بالغة الفرنسية :**

1-Abbas Ferhat ; Le jeune algérien ; édition ; Garnier ; Paris ; 1981.

2-Abbas Ferhat ; autopsie d'une guerre l'aurore ; édition ; Garnier ; France ; 1980.

3-Abbas Ferhat ; L'indépendance confisquée ; édition ; Garnier ; France ; 1984.

4-Stora Benjemine – Zakya Doioud ; Ferhat Abbas une aute Algerie ; edition ; Gasbah ; 1995.

**الرسائل الجامعية :**

1ـ بهاء قيطوني ، خديجة عوين ، عبلة زغيب ، **الأوضاع الاجتماعية والثقافية في الجزائر فترة ما بين الحربين 1919-1939** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الوادي ، 2012.

2ـ بوعبد الله عبد الحفيظ ، **فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919-1926** ، مذكرة لنيل مقدمة شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة باتنة ، 2006.

3ـ عباس محمد الصغير ، **فرحات عباس من الجزائر فرنسية الى الجزائر جزائرية 1927-1963** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007.

4ـ عمري الطاهر ، **النخبة الوطنية الجزائرية ومشروع المجتمع 1900-1940** ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة عبد القادر ، قسنطينة ، 2004.

5ـ قريوي سليمان ، **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954** ، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة حاج لخضر ، باتنة ، 2011.

6ـ لوباقي يوسف ، **العمل الوحدوي للحركة الوطنية الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الوادي ، 2012.

7ـ معزة عز الدين ، **فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة وفكرية مقارنة 1899-2000** ، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010.

8ـ معزة عز الدين ، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2009.

**الدوريات :**

1ـ الزبيري محمد العربي ، **الحركة الوطنية الجزائرية في مرحلة النضج 1942-1954** ، **مجلة الرؤية** ، العدد1 ، مارس ، 1996.

2ـ لونيسي إبراهيم ، **الفكرة الاندماجية في الجزائر 1830-1945 بين الطرح الفرنسي والموقف الجزائري** ، **مجلة الرؤية** ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، العدد1 .

**المقالات :**

1-Abbas Ferhat ; Attaint Ala souverainte de la France.

2-Kadach Mahfoud ; histoir du Nationalisme Algérien 1919-1951 ; tam -1 et tam -22 eme ; edition Enal Alger ; 1981.

**المواقع الالكترونية :**

1ـ الموسوعة الحرة ، ويكيبيديا .

2-http//www.mmsh.uni-aixfr/textes/pubbiensherch.com

# فهرس

**المقدمة ..... 1**

**مدخل ..... 5**

**الفصل الاول : نشأة كل من التيار الادماجي والاستقلالي ..... 7**

**أولا : التيار الادماجي ..... 8**

**ثانيا : التيار الاستقلالي ..... 14**

**الفصل الثاني : وسائل واساليب كل من التيارين في التعامل مع الادارة الاستعمارية ورأيهم حول مختلف قضايا المجتمع الجزائري..... 21**

**أولا : وسائل وأساليب تعامل كل من التيارين مع الادارة الاستعمارية ..... 22**

**1 ـ وسائل وأساليب تعامل التيار الاستقلالي مع الادارة الاستعمارية ..... 22**

**2 ـ وسائل وأساليب تعامل التيار الاستقلالي مع الادارة الاستعمارية ..... 28**

**ثانيا : تعامل كل تيار مع مختلف قضايا المجتمع الجزائري ..... 34**

**1 ـ القضايا السياسية ..... 34**

**2 ـ القضايا الاجتماعية والثقافية ..... 49**

**الفصل الثالث : رد فعل الادارة الاستعمارية على التيارين وعلاقتهم بالتشكيلات الوطنية الاخرى..... 52**

**أولا : تعامل الادارة الاستعمارية مع التيارين ..... 53**

**1 ـ تعاملها مع التيار الادماجي ..... 53**

2 ـ تعاملها مع التيار الاستقلالي ..... 54

ثانيا : علاقة التيارين بالتشكيلات الوطنية الاخرى ..... 58

1 ـ علاقة التيار الادماجي بجمعية العلماء الجزائرية..... 58

2ـ علاقة التيار الاستقلالي بجمعية العلماء الجزائرية..... 61

ثالثا : علاقة التيار الادماجي بالتيار الاستقلالي ..... 65

الخـاتمة ..... 68

قائمة المصـادر والمـراجع ..... 71

الفهـرس ..... 77